الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الدكتور الطاهر مولاي

سعيدة - الجزائر

كلية الآداب واللغات

الأبعاد البلاغية لظاهرة التكرار
دراسة مقارنة بين النص القرآني والنص الشعري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

ميدان لغة وأدب عربي تخصص لسانيات وتحليل خطاب

من إعداد الطالبة: مخلوفي فطيمة

تحت إشراف: د.دايري مسكين

أعضاء المناقشة

- دايري مسكين مشرفا.
- د.الدين العربي رئيسا.
- عبيد نصر الدين مناقشا.

السنة الجامعية 2019/2018

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لم يشكر الله" كيف وإن كانوا أهل فضل وعلم ومن واجبي أن أعترف بجهدهم.

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع وأنعم عليا بنعمة إتمامه والصلاة والسلام على من هو أفضل الرسل، والحمد لله أولا وأخيرا ولا بد لي وأنا أخط خطواتي الأخيرة في الجامعة من وقفة أعود فيها إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع الأساتذة الكرام الذين قدموا الى الكثير، وقبل أن أمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذتي الأفاضل

كما أخص بالشكر والتقدير الأستاذ المشرف الدكتور "دايري مسكين" الذي قبل الإشراف على مذكرتي، وعلى ما قدمه لي من توجيهات ومساعدات، ولا يفوتني أن أشكر أعضاء المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة بحثي هذا.

إهداء

إلى أبى الذى لا يمل ولا يكل.

إلى أمى نبع الحنان، والورد الريحان، إلى من يعجز اللسان عن وصفها، إلى جنتى لعل أكون قد وفيتك حقك وأتممت لك مرادك

إلى إخوتى "عبد الحكيم مرسلى وعبد الله" وأخص بالذكر محمد الأخ الغالى

إلى أختاى الغاليتان "عائشة، إكرام"

إلى من ولدتها لى الأيام، إلى من لا يضاهيها وصف، إلى من كانت لى نعمة الأخت والصديقة "لجوى"

إلى صديقتى التى شاركتنى أيام الفرح، إلى صديقتى المغربية "صافية"

إلى رياحين حياتى وبراءة الأيام إلى القلوب الطاهرة "إسلام، حبيب، غيث تاج الدين، رياض، نسرين"

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا وما كنّا لنهتدي لو أن هدانا الله، والصلاة والسلام على نبيه الحبيب، أما بعد : التكرار عنصر فعال في الظواهر اللغوية فهو من الأساليب التعبيرية التي حظيت باهتمام بالغ في الدراسات البلاغية، هو ظاهرة موجودة تقوي المعاني وتعمق الدلالات وترفع من الذروة الفنية للنصوص بحيث لا يمكن إنكاره، وكما أنه يفضي للنص أبعادًا دلالية وموسيقى إيقاعية مميزة .إن التكرار يقوم بدور دلالي غير التراكم الكمي للحروف أو الكلمات او الجمل، فهو يحمل رسالة دلالية غير صريحة تعمق أثر الصورة.

من أهم الدوافع التي جعلتنا نأخذ هذا الموضوع هو قلة الدراسات حوله في القرآن الكريم والشعر العربي الحديث معًا، فالتكرار في القرآن الكريم ظاهرة تحدى بها الله عباده، والغرض منها بيان البلاغة الخلاقة في النص القرآني .أما التكرار في الشعر العربي يشكل عنصر التأثير والتأثر ويثبت الإيقاع الداخلي في فضاء النص الشعري، ومنه جاء بحثنا ليبين الأبعاد البلاغية للتكرار بين النص القرآني والنص الشعري ومن هذا المبدأ أتى موضوعنا موسومًا بـ:

التكرار وسماته البلاغية في السورة القرآنية (سورة البقرة) والنص الشعري قصائد (أمل دنقل) نموذجا.

أما اختيارنا لسورة البقرة وقصائد أمل دنقل يعود إلى أن سورة البقرة هي السورة التي وظفت فيها جل الأبعاد البلاغية، وكونها السورة التي لم يعرج عليها دراسات التكرار كثيرًا، أما أمل دنقل فهو من الشعراء الذين وظفوا التكرار في أشعارهم، كما كان له الإبداع في بلاغة هذه الظاهرة، وبناءًا على هذا كانت إشكالية البحث:

- ماهية التكرار؟
- ما رأي علماء الإعجاز حول ظاهرة التكرار؟
- ما هي أغراض التكرار؟
- ما هي أساليب التكرار في الشعر؟
- ما هي الأبعاد البلاغية الأخرى التكرار؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي إذ هو الأنسب لهذه الدراسة وقد اتبعنا خطة ممنهجة ذات مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المقدمة ذكرنا فيها أهمية الموضوع وأسباب اختيارنا له وإشكالية البحث والمنهج المعتمد عليه وخطة بحث والمدخل تطرقنا فيه إلى ماهية التكرار وآراء القدامى والمحدثين للتكرار، أما الفصل الأول كان نظري عرجنا فيه على التكرار عند علماء الاعجاز وأغراض التكرار في القرآن، عن أسباب التكرار ثم الفصل الثاني التطبيقي فقد طبقنا عليه تكرار الصور البيانية في سورة البقرة وشعر أمل دنقل، ومن ثم اختتمنا بحثنا بما توصلنا إليه من نتائج، كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها البرهان في توجيه متشابهة القرآن للكرماني، وكتاب البرهان للزركشي والكشاف للزمخشري، التكرار في شعر محمود درويش وناصر عاشور وقد واجهتنا صعوبة كثرة المصادر والمراجع حول هذا الموضوع مما جعلنا نختار فيما سنأخذه في ترتيب أفكارنا.

وفي الختام نشكر الله عزّ وجلّ الذي وفقنا لهذا وأنعم علينا بنعمته ورحمته ونشكر الأستاذ والدكتور "دايري مسكين" الذي تكرم علينا بنصائحه وإرشاداته طيلة مسار هذا البحث فله جزيل الشكر، وجزاء الله خيرًا وأرجوا من الله السداد والتوفيق.

مدخل

عناصر مدخل:

ماهية التكرار.

التكرار عند القدامى.

التكرار عند المحدثين

❖ ماهية التكرار

قضيت ظاهرة التكرار منذ القدم باستعمالات كثيرة في النصوص الأدبية ولا زالت متداولة في نصوص الباحثين البلاغيين والأدباء المعاصرين حتى استعملت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهو ظاهرة تستحق الدراسة لكشف جمالياتها، نظر للتكرار على أنه «التكرار بفتح التاء الترداد والترجيع، من كرّ يكرّ كرًّا وتكرارًا، والكرُّ الرجوع على الشيء ومنه التكرار وكرر الشيء وكرره أعاده مرّة بعد مرّة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه»[1]

الكرّ لغة الرجوع والكرّ مصدر كرّة عليه يكرّ كرًّا وكرورًا وتكرارًا وكرّر عنه بمعنى رجع، فيقال رجل كرّار ومكرا وكذلك الفارسي وكرره[2] أي أعاده مرّة بعد أخرى، والكرّ هو الرجوع على الشيء ومنه التكرار، وكرّ عليه كرًّا أو كرورًا أو تكرارًا أي عطف عنه ورجع، فهو كرّار مكرُّ بكسر الميم[3].

وجاء في مختار الصحاح « وكرّر الشيء تكرار أو تكرارًا أيضًا بفتح التاء وهو مصدر وبكسرها وهو اسم»[4]

أما في معجم التعريفات يقصد به الإتيان بشيء مرة بعد أخرى[5]

وعن الزبيري: « قال شيخنا معنى كرر الشيء أي كرّره فعلا كان أو قولا»[6] في معجم العين«هو أيضًا كرر الكرُّ الحبل الغليظ، وهو أيضًا حبل يصعد به على النخل .... والكرُّ: الرجوع عليه ومنه التكرار»[7]

«وقد جاء في معجم الوسيط كرّر الشيء تكريرًا وتكرار أعاده مرة بعد أخرى .... الكرّ: حبل من ليف يصعد به على النخيل وحبل شراع السفينة ..... الكرّة : الرجعة: الغداة والعشي، البعث وتجديد الخلق بعد الفناء»[8]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (كرر)، دار أعياد التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1(دت) ج3، ص135.

[2] نفس المصدر، نفس المادة.

[3] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة (كرر)، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان (1428هـ- 2007م) ص493.

[4] أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، تح أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط1، 179،2004.

[5] الجرجاني: معجم التعريفات، نثر ونقد محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (816هـ- 1413م) ص59.

[6] الزبيري: تاج العروس، تح، عبد العليم الطحاوي، مطبعة الحكومة، الكويت، د، ط، 1974، ج14، ص27.

[7] الخليل ابن أحمد الفراهدي: معجم العين، مادة كرر، نثر عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 2002م، ص19.

[8] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، 2004م، ص782.

أما الزمخشري: فنجده يعرف التكرار بقوله «كرّر انهزم عنه م كرّ عليه كرورًا، وكرّ عليه روحه وفرسه كرًا، وكرّ بعدما فرّ، وهو مكرّ مفرّ، وكرار فرار أو كررت عليه الحديث كرا، وكررت عليه تكرارًا، وكرر على سمعه كذا وتكرر عليه»[1]

أما الاصطلاح: ظلت نظرة العلماء للتكرار متقاربة بحيث يعرفونه على أنه دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا كما قال ابن الأثير«هو دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا كقولك لمن تستدعيه"أسرع أسرع" فإن المعنى مدد واللفظ واحد.»[2]

كما عرفه الجرجاني بأنه عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى[3].

وجاء البغدادي بتعريفه للتكرار قائلا «إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ الواحد أو المعنى»[4].

ومن الرغم من دقة التعريف إلا أن التكرار لم يقتصر على الكلمة في حد ذاتها بل شمل جميع مستويات الكلام، ومنه فإن التعريف الاصطلاحي للتكرار هو احتداد للتعريف اللغوي.

التكرار ظاهرة لغوية وأسلوبية كانت محل الدراسات اللغوية منذ القدم، وهذا يعني مصادر الثقافة العربية المتمثلة في القرآن الكريم، والشعر الجاهلي وقد انشغل علماؤنا بالدراسة اللغوية حفاظا على القرآن الكريم بالدرجة الأولى من ظاهرة الدين التي تجلت بشكل واسع مع توسع مصادر الدولة الإسلامية ابتداءً من القرن الأول للهجري "قصة أبو الأسود الدؤلي"[5].

فالتكرار من الموضوعات التي استهدفتها الدراسات اللغوية، ذلك لأنها كانت واضحة المثول والتجلي في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحتى في كلام العرب وأمثالها وثقافتها الشفوية.

فلعل الباحث في كتب القدامى من اللغويين والنحاة والبلاغيين العرب يجد اختلافا وتماثلا في وجهات النظر حول ظاهرة التكرار نذكر:

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص128.

[2] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تح محي الدين عبد الحميد، مصطفى باجي الحلبي، مصر، دط، ج2، ص159.

[3] القاضي الجرجاني: التعريفات تح، نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط، 2007، ص113.

[4] عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ط2، ج1، ص561.

[5]

- **أبو عثمان الجاحظ** (225هـ): الجاحظ من الأوائل الذين عنوا بالتكرار، حيث قال "وليس التكرار عيبًا ما دام لحكمة لتقرير المعنى أو الخطاب الغبي أو الساهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث"[1].

ويقصد بهذا بأن هذا الأخير متداول عند العرب، كما يستلزم ضوابط فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة.

- **ابن قتيبة** (276هـ): أخذ ابن قتيبة التكرار على أنه إما لإرادة التوكيد أو الإفهام أو لإشباع المعنى والاتساع في الألفاظ إذا التكرار كان معنويًا[2].
- **ابن فارس** (390هـ): أخذ ابن فارس في كتابه (**الصاحبي**) الذي بين سنن العرب في كلامهما يقول "ومن سنن العرب التكرار والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر والموقف الخطابي"[3].
- **ابن جني** (392هـ): تحدث ابن جني عن التكرار في (**باب في الاحتياط**) حيث قال: "أعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه وهو نحو قوله: قام زيد (قام زيد) «ضربت زيدًا ضربت» وقد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر....، والثاني تكرير الأول بمعناه وهو على ضربين أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين، الأول كقولنا: قام القوم كلهم والثاني نحو قام زيد نفسه...."[4]، ومنه فقد اهتم ابن جني بالتوكيد اللفظي على وجه الخصوص والتكرار أو التأكيد لا يأتي إلا لفائدة كتأكيد اللفظ المكرر أو بيان عناية المتكلم به.
- أما **أبو هلال العسكري** 395هـ): فقد درس في كتابه (**الفروق العربية**) الفرق بين الإعادة والتكرار فالتكرار يقع على إعادة الشيء مرة وإعادته مرات والإعادة للمرة الواحدة[5] .
- **ابن الرشيق** (456هـ): قد قسم ابن الرشيق التكرار إلى ثلاثة أقسام «تكرار اللفظ دون المعنى ويرى أنه أكثر الأنواع تداولا في الكلام العربي أو تكرار المعنى دون اللفظ وهو أقلها استعمالا وتكرار الاثنين أي اللفظ والمعنى قد اعتبر القسم الأخير من مساوئ التكرار بل حكم عليه أن الخذلان بذات»[6] كما قال أن للتكرار مواضع دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ وأقل فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه.[7]

---

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1998م.

[2] ينظر ابن قتيبة : تأويل مشاكل القرآن الكريم، ص235،241.

[3] ابن فارس: الصحابي في قصة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1997، ج، ص127.

[4] ابن جني: الخصائص، ت.ح، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان، ط2، (د ت)، ص90.

[5] ينظر: العسكري أبو الهلال، ص39.

[6] ابن الرشيق القيرواني، العمدة، تح عبد الحميد منداوي، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، دط، 2001، ص39.

[7] ابن الرشيق، العمدة في صناعة الشعر،59/2.

- **ابن سنان الخفاجي** (ت466هـ): لقد تناول ابن سنان أسلوب التكرار بقوله "ما أعرف شيئًا يقدم في الفصاحة ويفض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه"[1]
- **السلجماسي** (ق8هـ): لقد قسم السلجماسي عنصر التكرار في كتابه "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" إلى قسمين، التكرار اللفظي وسماه المشاكلة والتكرار المعنوي وسماه المناسبة "والتكرار اسم المحمول يشابه شيء شيئًا في جوهره المشترك لهما، فذلك جنس عال تحته نوعان: أحدهما التكرير اللفظي ولنسمه المشاكلة والثاني التكرير المعنوي ولنسمه مناسبة، وذلك لأنه إما يعد اللفظ وإما أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة"[2] .

ومن خلال أراء القدامى نجد أن التكرار عندهم لا يخرج في حدود إعادة لفظ أو معنى لفرض التأكيد أو التنبيه..... إلخ.

- **عند المحدثين:**

لقد أخذ التكرار منحًا جديدًا في الدراسات الحديثة عند العرب على غرار ما جاء به القدامى، فهو يتميز في الشعر الحديث بكونه يهدف إلى اكتشاف المشاعر الدفينة، وإلى الإبانة الدلالات الداخلية فيما يشبه البث الإيحائي، فهو ينزع الى إبراز إيقاع درامي.

فالتكرار يعد أسلوبًا حديثًا بالرغم من ظهوره منذ القدم، كما أنه يعتبر ظاهرة مترائية في الشعر والنثر، وهذا كله لما يمتلكه من بينات فنية ونفسية، ولقد تفاوت الباحثون المحدثون في أرائهم فيما يتعلق بدراسة التكرار وذلك لكثرتهم واختلاط التكرار في الشعر بين القصيدة العمودية من جهة والحرة من جهة أخرى.

وللحديث عن التكرار في الدراسات الحديثة نجد:

- **نازك الملائكة:** هي من أوائل المحدثين التي تحدثت عن التكرار في كتابها "قضايا الشعر المعاصر" فلقد أتت بنظرة جديدة إليه، كما تعمقت في أساليبه ودلالاته في النص الشعري، قالت "أن التكرار سلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه"[3] .

---

[1] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1982، 1، ص96.

[2] السلجماسي،المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكنية المعارف، ط1، 1980، المغرب، ص476.

[3] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مطبعة دار التضامن بغداد، ط1، 1995، ص230.

ترى نازك الملائكة أن هذا الأسلوب يتضمن إمكانات إبداعية وجمالية تستطيع أن ترقيه إلى مرتبة الأصالة كغيره من الأساليب التعبيرية الأخرى.

- **محمد عبد المطلب:** نظر محمد عبد المطلب إلى تكرار نظرة بلاغية بأنه «الممثل للنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع، إذ لا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلا بتتبع المفردات البديعة في شكلها السطحي ثم ربطها بحركة المعنى والتكرار هو الناتج الأول في المساعدة على تجميع خيوط الصياغة لفهم البديع في كليته»[1] .
- **عز الدين علي السيد:** لقد استعمل لفظ التكرير وتحدث عن أشكاله وأثره على النص كما فصل في التكرار وعلاقته بالأجناس البديعة الأخرى، وعرفه على أنه دلالة اللفظ على المعنى، حيث قال: «أن حد التكرار عنده من حيث الحسن والقبح هو أنه متى وجدت المعنى عليه ولا يتم إليه فهو حسن، ومتى خالف كان قبيحًا، فهو يرى أن التكرار يمدح ويذم بحسب انطوائه على الفائدة المقصودة أو خلوه منها»[2] .
- **محمد صابر عبيد:** يعد من الذين تركوا بصمة مميزة في موضوع التكرار فقد تحدث عن نظامه المعقد داخل النص الشعري، ثم عن أشكاله وتقنياته كما عرج على مسميات لأشكال التكرار «التكرار الاستملالي والتكرار الختامي، والتكرار المتدرج، والتكرار الدائري، وتكرار اللازمة وتكرار التراكمي»[3] .
- **محمد جنيس:** يذهبه في كتابه «ظاهرة الشعر المعاصر في الغرب» إلى شد التكرار بعملية الاختيار التي يقوم بها الشاعر، ما أنه يلاحظ أن ظاهرة التكرار ظاهرة معقدة يقول أن ظاهرة التكرار تقنية معقدة من التقنيات انطلاقًا من معطيات ها وتأشيراتها في القصيدة، فضلا عن دورها الدلالي التقليدي الذي أطلق عليه "القدماء" التوكيد، وفائدتها جمع ما تفرق من الأبيات والمقاطع الشعرية»[4] .
- **يقول صالح فضل:** «لا ينبغي أن نعتبر كل أنواع التكرار من قبل القدم التركيبي بل لابد من التمييز بين ما هو نحوي وما هو دلالي في القدم قبيل التكرار الشكلي: التكرار أي فعل أو رسم بهدف تحديد دلالته»[5] ، ومن ثم فإن صلاح فضل يجد أن أسلوب التكرار تناول في النصوص الحديثة بغية البحث عن نموذج جديد وإنشاء الدهشة لا إشباع التوقع.

---

[1] ينظر بناء الأسلوبية في شعر الحداثة، 109، 110ص.

[2] ينظر البلاغة الفنية، 245،201ص.

[3] ينظر العلاقة الجدلية بين البنية الإيقاعية والنية الدلالية، 115، 220ص..

[4] محمد جنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة ثبوتية تكوينية، دار العودة، دط، 1989، بيروت، ص157، نقلا عن ناصر شرتح، جماليات التكرار في الشعر السوري، ص55.

[5] فضل صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، العدد 164، الكويت، ص114.

وقد وسع صلاح فضل مفهوم التكرار إلى تكرار المفردات والجمل في النص "إذ لم يكن من الممكن تكرار وحدة دلالية صغرى في داخل الكلمة الممكن، بالتأكيد، تكرار الكلمة في جملة أو جملة في مجموعة من الجمل على مستوى أكبر"[1].

[1] المصدر نفسه، ص253.

الفصل الأول

عناصر الفصل الأول:

التكرار في القرآن الكريم والشعر العربي الحديث

1 - التكرار عند علماء الاعجاز.
2 - رأي الزركشي.
3 - رأي ابن الأثير.
4 - رأي السيوطي.
5 - رأي الكرماني.
6 - رأي الجرجاني.
7 - رأي مصطفى الرافعي.
8 - رأي القرطبي.
9 - أغراض التكرار في القرآن الكريم.
10 - التذكير.
11 - التأكيد.
12 - تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم.
13 - الوعد والوعيد.
14 - التعظيم.
15 - البرهنة على الاعجاز
16 - التكذيب.
17 - الوعظ والاعتبار.
18 - التغليظ.
19 - التنبيه.
20 - أساليب التكرار في الشعر العربي الحديث
21 - تكرار الحرف.
22 - تكرار الكلمات.
23 - تكرار العبارات.
24 - تكرار المقطع.
25 - تكرار المختلط.
26 - تكرار الصور والرموز

نلقى ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، وهذا ما يلحق بها القيمة الفنية البلاغية ويدفع الدراسة اللغوية إلى الاعتناء بهذا الأسلوب البلاغي المنتشر، فالتكرار خص آيات وخصّ قصص قرآنية وخصّ كذلك أحكامًا فقهية.

والظاهر البين أن ميزة هذا الأسلوب تتعدى المعنى العادي البسيط.

والتكرار موضوع من المواضع التي تعددت الدراسات فيها من قبل علماء الاعجاز في القرآن الكريم، حيث نجد الكثير من العلماء تناولوه على أنه أسلوب فصيح في اللغة العربية ومن بينهم:

- الزركشي:

لقد أشار الزركشي لقضية التكرار في القرآن الكريم على أنه قد ينزل الشيء مكررًا تعظيمًا لشأنه وتذكيرًا به، كما أشار على أنه ظاهرة قرآنية ذات أهداف وأغراض معينة، يقول "وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ضنًا أنه لا فائدة له، وليس كذلك بل هو من محاسنها ولا سيما إذا تعلق بعضها ببعض، وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا ألهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيدا، وكأنه تقييم تكراره مقام المقسم عليه، أو الاجتهاد في الدعاء عليه، حي تقصد الدعاء، وإنما نزل القرآن بلسانهم وكانت مخاطبا له جارية فيما بين بعضهم وبعض"[1]، وقد بين الزركشي فاصدة تكرار الالتفات في موضع واحد، حيث ذكر أنه تكرر الالتفات في قوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2]، في أربعة مواضع انتقل عن الغيبة في قوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ إلى التكلم في قوله ﴿بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، ثم عن الغيبة قوله "لِنُرِيَهُ" إثم عن الغيبة إلى التكلم "آيَاتِنَا" ثم من التكلم إلى الغيبة في قوله ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

[1] بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ط2، بيروت، لبنان، دار المعرفة،(دت)، ج3، ص96.

[2] سورة الإسراء الآية (1).

وكذلك في الفاتحة فإن من أولها إلى قوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[1]، أسلوب غيبة ثم التغت بقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ نستعين إلى أسلوب خطاب في قوله تعالى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ثم التغت بقوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ولم يقل الذين غضبت كما قال أنعمت عليهم.

وقد يكون التكرار مرتين كقوله تعالى ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (48) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾[3]، والفائدة منه هو التقرير يقال إذا تكرر الكلام تقرر لتقرير معنى خوفًا من تناسي الأول لطول العهد به فإن تردد لا لتقرير المعنى السابق، لم يكن منه كقوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (13) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (14) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (15)﴾[4]، فكرر قوله تعالى كقوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ بعد قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ لا لتقرير الأول، بل لغرض آخر لأن عنى أول الأمر بالأخبار أنه مأمور بعبادة الله والإخلاص له على فعل العبادة في الثاني وآخر في الأول.

- رأي ابن الأثير:

كان ابن الأثير دقيقًا في توضيح ما تكرر قال الله تعالى ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقِّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[5].

ويرى ابن الأثير أن هذا التكرار الواقع تكرار اللفظ والمعنى يقول "هذا التكرار في اللفظ والمعنى وهو قوله يحق ويحق الحق، وإنما جيء به هنا لاختلاف المراد، وذلك أن الأول تميز بين الإرادتين والثاني بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها، وإنه ما نصرهم وخذل أولئك إلا هذا الغرض"[6].

ويقول في قوله سبحانه وتعالى ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (12) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (13) إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ(14)﴾[7]، كرر تكذيبهم هنا لأنه لم يأت على أسلوب واحد بل جنس

---

[1] سورة الفاتحة الآية (3).

[2] سورة المدثر الآية (19-20).

[3] سورة القيامة الآية (34-35).

[4] سورة الزمر الآيات (11-15).

[5] سورة الأنفال الآية (7-8).

[6] ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر، تح، د.بدوي طبانة، دط، دار نهضة، مصر للطبع والنشر، دت، ص5.

[7] المرجع نفسه ص6.

فيه بضروب من الصنعة، وما في استثناء من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص من المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق أشد العذاب وأبلغه، وهذا باب من تكرار اللفظ والمعنى حسن غامض وبه تعرف مواقع التكرير والفرق بينه وبين غيره.[1]

حيث أن ابن الأثير عالج موضوع التكرار بشكل علمي جيد، وأعطاه تعريف شامل «هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً»[2]، وكما أشار له على أنه متى وضع مكانه المناسب، كان أبلغ من الإيجاز وأشد موضوعًا من الاختصار ونص قائلاً: «فأعلم أنه ليس في القرآن الكريم مكرر لا فائدة في تكريره فإن رأيت شيئًا منه تكرر من حيث الظاهر، فانعم نظرك فيه فأنظر إلى سوابقه ولواحقه لتكشف لك الفائدة منه»[3].

- رأي الإمام السيوطي:

لقد أورد السيوطي في كتابه التكرار،حيث تحدث عن التكرار اللفظي والذي وصفه في الاسم والفعل والحرف ...، فالاسم نحو ﴿دَكًّا دَكًّا﴾[4]، والفعل ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ﴾[5]، والحرف ﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[6]، فِيهَا﴾[6]، والجملة{فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا(6)﴾[7]، ويقول في التكرار «التكرير أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافًا لبعض من غلط، وله فوائده»[8]، إضافة قد أشار في كتابه عن تكرير القصص في القرآن الكريم قائلاً ومن ذلك «تكرير الأمثال ...، ومن تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح، وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام»[9].

قيل عن الإمام ابن النقيب في مقدمة تفسيره، أنه وضع بابًا باسم "**التكرار والكلام فيه من وجوه**"، تناول فيه الحديث عن حقيقة التكرار وعن الفوائد التي أتى لأجلها التكرار، وتحدث عن أقسام التكرار قائلاً «أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى، أو مختلفًا أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرطه اتفاق

---

[1] المرجع نفسه ص575

[2] المثل السائر: ابن الأثير 146/2، تح الشيخ كامل محمود عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، 1998.

[3] المصدر نفسه 146/2.

[4] سورة الفجر الآية (21).

[5] سورة الطارق الآية (17).

[6] سورة هود الآية (108).

[7] سورة الانشراح الآية (5-6).

[8] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 176/2

[9] ينظر الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 180/2.

المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحدًا»[1]، وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلف، فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين.[2]

- رأي الكرماني:

يرى الكرماني أن التكرار في القرآن يضيف نغمة جديدة من أنغام الحسن فالآية ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(13)﴾ تكررت إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمان، حيث أن المقام في هذه السورة كان مقام تعداد عجائب خلق الله وبدائع وضعه، ومبدأ الخلق والمعاد وذكر النار وشدائدها، ووصف الجنان ونعيمها فاقتضى كل ذلك هذا التكرار للآية الكريمة، تنبيهًا على نعم الله، وتقديرًا لموجد هذه النعم حق قدره، وحثًا على شكره، ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه، مبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقيب آيات ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم[3]، وحسن ذكر الآلاء عقيبها، لأن في صرفها ودفعها نعمًا توازي النعم المذكورة، أو لأنها حلت بالأعداد وذلك يعد أكبر النعماء، وتكرير هذه الآية وجه جديد من وجوه البلاغة لم يتلفظ به من قبل القرآن لسان.

- رأي الجرجاني:

ربما كان الإشكال الذي حيّر كثيرًا من الدارسين هو ما في دلائل الإعجاز م تكرار، والحق أن التكرار في هذا الكتاب لم يكن تكرار بالمعنى الحرفي لأن الكلام لم يكن يكرر كما هو ولكن يعاد الموضوع بطريقة غير الطريقة الأولى لتعدد زوايا التناول وأهداف، ولنأخذ مثلاً الاستعارة والتمثيل والكناية، فإن من أكثر الموضوعات التي ترددت في دلائل الإعجاز، وذلك لتعدد جهات تناولها، ففي المرة الأولى جاءت لبيان أن المزية ليست لمبالغة في المعنى المقصود منها، ولكن المزية في طريقة إثباتها.[4]

- رأي مصطفى صادق الرافعي:

---

[1] مقدمة تفسير ابن النقيب المنسوب خطأ ابن القيم (الفوائد المشوق)، طع، دار الكتب العلمية، بيروت، ص111.

[2] المصدر نفسه، ص111.

[3] الكرماني: البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم، طبع مكتبة دار التراث، ص198.

[4] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز من كتاب شرح دلائل الإعجاز للدكتور محمد شادي، كتاب قديم في البلاغة رمز المقرر(448)، ص13.

يقول «وقد خفي معنى التكرار على الملحدة وأشباههم، ومن لا نفاذ لهم في أسرار العربية ومقاصد الخطاب ولتأتي بالسياسة البيانية إلى هذه المقاصد، فزعموا به المزاعم السخيفة وأحلّوه إلى النقص والوهن، وقالوا إن هذا التكرار ضعف وضيق من قوة وسعة، وهو أخزاهم الله كان أروع وأبلغ وأسرى عن الفصحاء من أهل اللغة والمتصرفين فيها، ولو أعجزهم أن يجيئوا بمثله ما أعجزهم أن يعيبوه لو كان عيبًا»[1].

فالتكرار مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإعجاز القرآني، ويعد قضية بديعية اهتم بها علماء الإعجاز، فهناك قضايا وقصص وآيات عدة تكررت بكثرة في المصحف الكريم، وكمالها معاني بلاغية ساهمت في ظهور التكرار.

- رأي القرطبي:

يقول فلا أن كل واحد من هذه التكرارات ذكر عقب آية غير الآية منها، بل لو لم يكن هذا التكرار لآية لكان الوعيد حاصلاً لبعض دون بعض[2].

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (13)﴾[3]، فقد تكررت هذه الآية أكثر من مرة في سورة المرسلات بغية إثبات ما أنكره الكافرين من البعث والحياة بعد الممات، والحساب والثواب والعقاب ... إلخ، وهذا كله ليعودوا عن الباطل ويتمسكوا بالحق.

❖ أغراض التكرار في القرآن الكريم

إن بحث الدارسين حول قضية التكرار في القرآن لم يكن شيئًا هامشيًا بل كان ذو غاية للرد على ما جاء به المنكرون، كما حاولوا الكشف عن العلل والأسباب التي تقنع الخصوم ولم يقفوا على هذا فقط، بل فسروا على أن تكرار الآيات في القرآن الكريم والقصص القرآنية مرتبط بأغراض تصحح وتوضح المسألة للقراء ومن بين هذه الأغراض نذكر.

التذكير: هو سبب من أسباب ورود التكرار في القرآن الكريم، فالتكرار جاء بغرض التذكير بالقرآن الكريم، يقول: الإمام الخطابي «أخبر الله عزّ وجل بالسبب الذي من أجله كرر الأقاصيص والأخبار في القرآن الكريم»[1]، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (51)﴾[2].

---

[1] مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة الاستقامة، مصر، ط2، 1965م، ص220،221.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز من كتاب شرح دلائل الإعجاز للدكتور محمد شادي، كتاب قديم في البلاغة رمز المقرر(448)، ص13.

[3] سورة المرسلات الآية (15).

وجاء الزركشي بالتجديد في قوله تعالى أن الشيء قد ينزل مرتين تعظيمًا لشأنه وتذكيرًا به عند سبب خوف نسيانه، كما قيل في الفاتحة وغيرها[3]، وقال أيضًا «إن الكلام إذا طال وخشي تناسي الأول، أعيد ثانية نظرية له وجديدًا لعهده واستشهد بآية من القرآن الكريم»[4]، لالتفاتته الطيبة.

تبع القاضي عبد الجبار الإمام الخطابي في حديث عن سورة الرحمن معتمدًا على شيخه الجبائي في نفيه للتكرار في السورة قائلاً «إنما كرر الله تعالى في هذه الآيات الكثيرة، لأنه ذكر نعمة بعد نعمة، فأتبعه ذلك، وهذا مما يحسن ممن يذكر نعمه وأياديه»[5]، بحيث تبعهما الزمخشري حين تحدث في التكرار في سورة المرسلات «فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين أذكارًا .... كذلك تكرير القصص والأنبياء في أنفسها لتكون تلك العبرة حاضرة للقلوب مصورة للأذهان مذكورة غير منسية في كل أوان»[6].

وفي السنة النبوية قال الخطيب «كما كان التكرار ذا أثر أقوى في مقام التذكير بالله وإلا ناية إليه، كان الرسول الكريم إذا حدث بحديث أعاده على سامعيه ثلاث مرات»[7]، أي أن تعدد القول أكثر من مرة وصل إلى السامع بغية التذكير.

التأكيد: الكثير من الباحثين والبلاغيين أقروا على أن التأكيد عنصر أساسي في وقوع التكرار، فإذا تكرر الآيات أو القصص في القرآن فذلك لتأكيد الإمام يحي بن زياد الفراء سمى بالتأكيد وتشديد المعنى في قول الشاعر:

كم نعمة كانت لها كم كم كم .[8]

وهذا ترديد الحرف لو وقعت على الأول أجزاك من الثاني كقولك للرجل نعم نعم، تكررها أو كقولك أذهب أذهب تشديدًا للمعنى، كما وافقه ابن قتيبة في الأمر قائلً: «فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم وعلى

---

[1] بيان إعجاز القرآن الخطابي ضمن ثلاث رسائل، 480.

[2] سورة القصص الآية (51).

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 29/1.

[4] نفس المصدر.

[5] المغني عبد الجبار: 398/16.

[6] تفسير الكشاف الزمخشري، 40/4.

[7] إعجاز القرآن، عبد الكريم الخطيب، 394/1.

[8] أنضر الترجمة: الأعلام للزركلي، 145/8.

مذاهبهم، ومن مذاهبهم إرادة التوكيد والإفهام، كما أن مذاهبهم الاختصار إرادة التحقيق والإيجاز، لأن الافتان والخطيب في الفنون وخروجه عن شيء إلى شيء أحسن منه اقتصاره في المقام على فن واحد»[1].

كما أوضح الزركشي فتوضح أن الملحدين أضحدوا على القرآن الكريم والسنة بما فيها من تأكيدات التي زعموا أن في لا فائدة من ذكرها، لأن إيجاز اللفظ واستيفاء المعنى أسلوب من أساليب البلاغة وخير الكلام ما قل ودل ولا يمل والإفادة خير من الإعادة، كما أن هناك من بينوا نفي وجود التأكيد في القرآن الكريم واللغة، وأعلنوا أن التكرار يفيد معنى زائدًا على الأول، وأضاف قائلاً: إن القرآن نزل على لسان القوم، وفي لسانهم التأكيد بالتكرار، بل هو عندهم معدود في الفصاحة والبراعة ومن أنكر وجوده في اللغة فهو مكابر[2]، والقول بالتوكيد تبسيط للمواقف، فالمعنى المكرر استمرار في المشاعر والأحاسيس والوجدان، التي أثارها الموقف الأول، أو هو تعبير عن مشاعر أعمق لم يستطع الموقف الأول أن يحتويها أو يصل إليها، فلذلك المعنى المكرر غني بالإثارة والانفعال.

دافع يحي بن حمزة العلوي عن التأكيد بالتكرار، فأعلن أنه مستحسن في لغة العرب ولو كان أتى بالقرآن به مخالفًا لأساليب العرب في كلامهم لكتن ذلك من أعظم المطاعن لهمن فلما سكتوا عن ذلك دلّ على بطلان ما زعموه من الطعن بالتكرير.[3]

وذكر القاضي عبد الجبار أن أبا علي الجباني وكثيرًا من أهل العلم كانوا يرون أن ما أوتي من التأكيد في القرآن الكريم لا بد أن يحصل فيه زيادة فائدة مع كونه تأكيدًا، وإذا كان هذا حاله صار أصبح في حكم الخارج عن التوكيد من حيث يختص بفائدة مجددة، وحيث أعلن القاضي أنه حتى لو كان غرض التكرار التأكيد فقط، ما كان ذلك بمعيب لأنه سبحانه وتعلى خاطبهم بلسانهم، فجرى في خطابهم على العادة المعروفة عندهم، فإذا كانوا يؤكدون عند شدة اهتمام أحدهم بالكلام، ويقتصرون على القول عند خلافه، فغير ممتنع أن ينبه سبحانه وتعالى يمثله المكلفين على أحوال كلامه، ليكون تأمله لما يختص بالتأكيد أكثر، وربما كان الكلام مع فقد التأكيد كالمحتمل فيجعله التأكيد لاحقًا بما لا يحتمل وربما يظهر تمام الفصاحة وكمالها بذكر التوكيد، ولو عرى الكلام منه لكان مقصرًا عن غايته.[4]

---

[1] أنضر المصدر السابق، ص181.

[2] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 384/2..

[3] يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، طبع المقتطف، مصر، عام 1914، 544/3، عمل بي دي أيف.

[4] أنظر المغني عبد الجبار، في التوحيد والعدل، 402/16.

تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم: أكد الجبائي على أن التكرار يوضح في القرآن الكريم تثبيتًا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم "إنما أنزل الله القرآن الكريم على رسوله في ثلاث وعشرين سنة حالا بعد حال، وكان المعلوم من حاله أنه كان يضيق صدره لأمور تعرض له من الكفار المعارضين ومن يقصده بالأذى والمكروه، فكان عزّ وجلّ يسليه بما ينزل عليه من تقاصيص من تقدم من الأنبياء ويعيد ذكرها حسب ما يعلمه من صلاح، وإذا كان ضيق الصدر يتجدد والحاجة إلى تثبيت الفوائد حال بعد حال تقوى، كان لابد أن يعيد عليه ما لحق المتقدمين من الأنبياء من أعدائهم، ويعيد ذلك ويكرره فيجتمع فيه الغرض الذي ذكرناه"[1]، أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم حين كان يضيق صدره من الظلم، فإن الله يسليه بتنزيل تكرار البيات وتكرار القصص، ومنه يقويه ويثبت فوائده.

الوعد والوعيد: نجد أن القرآن الكريم يلجأ إلى تكرار لفض الوعد والوعيد، فالكرماني اعتبر التكرار الوارد في قوله عزّ وجلّ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[2]، على سبيل الوعيد وقال: "كرره مرتين لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى، فاستدركه في الآية الثانية بوعد، وهو قوله تعالى:﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[3]، وكذلك عندما تحد عن التكرار الذي ورد في سورة القيامة، قوله تعالى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾[4]، كررها مرتين، بل كررها أربع مرات، فإن جمهور المفسرين ذهبوا إلى انه التهديد"[5].

يقول الزركشي هو أيضًا أن القرآن يلجأ إلى التكرير في مقام الوعد والوعيد، واستشهد بسورة التكاثر وذكر "ثمّ" في المكرر بمعنى أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول[6]، ومن الملحوظ في الآيات المتماثلة التي تناولت الوعد والوعيد، يتبين أن الله سبحانه وتعالى ردد هذه الحقائق في صور وأشكال مختلفة ومتعددة من التعبير والمنهج، وهي من الطرق التربوية التي سلكها هذا الكتاب.

التعظيم: ومن الأغراض الأخرى التي وظفت التكرار في القرآن الكريم نجد منها التعظيم، حيث أن القرآن الكريم لجأ إلى التكرار في مقام التعظيم، إلا لتبيان عظمة الله وذكر الفرقان وذكر النبي عليه الصلاة والسلام، فقد علّق الكرماني على التكرار الوارد في لفظة تبارك في سورة الفرقان قائلاً: "جاءت في هذه السورة في ثلاثة مواضع

---

[1] المغني عبد الجبار: التوحيد والعدل، 397/16.

[2] سورة آل عمران الآية (28).

[3] سورة آل عمران الآية (28).

[4] سورة القيامة الآية (34).

[5] أنظر البرهان في توجيه متشابه، القرآن الكريم، الكرماني، ص212، القرطبي، 115/19

[6] الزركشي: البرهان في القرآن الكريم، 17/3.

تعظيمًا لذكر الله، وخصّت هذه المواضع بالذكر لأن ما بعدها عظائم، فالأول ذكر الفرقان، وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتب الله، والثاني ذكر لنبي الله صلى الله عليه وسلم، والثالث ذكر البروج والسيارات والقمر والشمس والليل والنهار ولولاه ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات.. »[1]،وقد تحدث عن سورة الناس، قال: كرر الناس خمس مرات تبجيلاً لهم.[2]

إضافة إلى أن الزركشي ذكر أن التكرار في القرآن يأتي في مقام التعظيم والتهويل، وهذا ما استشهد عليه في سورة الحاقة وسورة الواقعة[3] لما جاء فيها من تكرار.

غير أن السيوطي ميز بين التعظيم والتهويل والتوكيد، فالتعظيم يجامع التوكيد ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه، فإنه قد يكون التأكيد تكرارًا وقد لا يكون وقد يكون التكرار غير تأكيد الصناعة وإن كان مفيدًا للتأكيد معنى ومن ثم صار أصلاً برأسه.[4]

البرهنة على الاعجاز: ذكر عبد القادر أحمد عطاء محقق كتاب الكرماني في وجود الاعجاز البياني ما سماه ما وراء التكرار في القرآن، وقال إن هذا الوجه يمكن أن نسميه تجاوز (بالتركيب الكيماوي)، وذلك أن أسلوبه من هذه الوجهة مركب تركيب بالغ الدقة، بحيث يقرب من التركيبات العملية التي توزن على مقادير بالغة الدقة، ولا تؤتي النتيجة المأمولة منها إذا اختلفت هذه التراكيب في جزء من مئة منها، وبعد إيراد هذه أمثلة معظمها يختص بالاسلوب لا بالتكرار، خلص إلى القول لاحاجة بنا إلى التعليق على هذه الأمثلة القليلة التي انتقيناها من كتاب الكرماني، لندل على أن التكرار بمعانيه باب واسع من أبواب إعجاز القرآن لا يرومه ولا يقاربه بشر على الإطلاق.[5]

فطن الجبائي إلى أن رواية قصص الأنبياء في صور لغوية متعددة وركز عليها في أعلى مستوى بلاغي لا يتفاوت يدل على سمو بلاغة القرآن وإعجازه قال: »عند تأمل هذه القصص وقد أعيدت حالا بع حال يعرف أهل الفصاحة ما يختص به القرآن الكريم من رتبة الفصاحة لأن ظهور الفصاحة وميزتها في القصة الواحدة إذا

---

[1] أنظر حمزة الكرماني: أسرار التكرار، تح عبد القادر عطاء، ص 152.

[2] المصدر نفسه.

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 70/3.

[4] أنظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 180/2.

[5] أنظر الكرماني، البرهان في متشابه القرآن، تحقيق عبد القادر أحمد عطاء، ص252، وعظمة القرآن، عبد القادر عطا، ص87، دار الكتب العلمية، بيروت.

أعيدت أبلغ منها القصص المتغايرة»[1]، وتبعه ابن فارس في الرأي واعتبر التكرار من صميم الاعجاز قائلاً: «فأما تكرير الأنباء والقصص في كتاب الله فقد قيلت فيه وجوه وأصبح ما يقال في: إن الله جعل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله، آية لصحة نبوة محمد عليه السلام، ثم بين وأوضح الأمر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع أعلامًا أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، بأي نظم جاء وبأي عبارة عبر فهذا أولى ما قيل في هذا الباب»[2]، لكنه لم يتناوله بالتفصيل أكثر وهذا فيه دليل على أن موضوع التكرار موضوع شامل تناوله علماء اللغة والنحو والبلاغة.

كما ساندهما الإمام الباقلاني في قوله إن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة، تؤدي معنى واحدًا من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين به البلاغة، وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة، ونبهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكررًا، ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بألفاظ لم تؤدي تلك المعاني ونحوها وجعلوها بإزاد ما جاء به.[3]

والجدير بالذكر قول الرافعي «أن في هذا الغرض بيد أن ورود التكرار في القرآن الكريم مما حقق للعرب عجزهم بالفطرة عن معارضته، وأنهم يخلون عته لقوة غريبة فيه لم يكونوا يعرفونها إلا توهمًا، ولضعف غريب في أنفسهم لم يعرفوه إلا بهذه القوة لأن المعنى الواحد يتردد في أسلوبه بصورتين أو صورة كل منها غير الآخر وجهًا أو عبارة، وهم على ذلك الاعجاز وأشد في التحدي، إذ هو دليل على مجاوزتهم مقدار العجز النفسي الذي قد تمكن معه الاستطاعة أو تتهيأ المعاريض حينًا بعد حين إلى العجز الفطري الذي لا يتأول فيه المتأول، ولا يعتذر منه المعتذر ولا يجزي فيه الأمر على المسامحة»[4].

التكذيب: يقر الكرماني على أن التكذيب غرض من أغراض التكرار في قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ﴾[5]، قال كرر تكذيب لمن زعم أن ذلك لم يكن بمشيئة الله[6]، وأيده السيوطي في الرأي عندما تناول تكرار قصص الأنبياء، وذهب إلى أن أقوى ما يجاب به عنها أن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى

---

[1] المغني عبد الجبار: التوحيد والعدل، 397/16.

[2] أحمد بن فارس: الصحابي في فقه اللغة، دار الأحياء الكتب العربية، مصر، 1977، 52/1.

[3] الباقلاني: إعجاز القرآن، تح أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ص62.

[4] مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة الاستقامة، مصر، ط2، 1965، ص200.

[5] سورة البقرة الآية (153).

[6] الكرماني : البرهان في توجيه متشابه القرآن، ط3، ص45.

ذلك التكرار، لتكرير تكذيب الكفار للرسول عليه الصلاة والسلام، فكلما كذبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب، كما حصل على المكذبين[1]، وأن هذا التكرار يؤكد تكذيبهم، والتأكيد هنا يفيد تكذيبهم.

الوعظ والاعتبار: إن الوعظ والاعتبار هو غرض آخر أو وسيلة في وجود التكرار، فالكثير من العلماء أشاروا على أن القرآن الكريم قد وظف التكرار أيضًا لهذا الغرض، لوجود الحكمة فيه، يقول بن عيسى الرماني: «إن التكرار مع التصرف وقع في القرآن لوجوه من الحكمة منها تمكين العبرة»[2]، وقال ابن قتيبة: «إن ذلك كان وعظًا بعد وعظٍ تنبيهًا للناس من سنة الغفلة وشحذً لقلوبهم بمتجدد الموعظة»[3]، فهو أومأ بهذا إلى الربط بين تنجيم القرآن وتكرار القصص والوعظ، ونجد أن الزركشي يشير إلى أن حكمة الوعظ لا تتم إلا بتكرار في قوله «أن الوعظ يتأثر بالتكرار من لا يتأثر بالمرة الواحدة»[4]، كما يربط الزمخشري بين الوعظ والتكرار مشيرًا إلى هذا: فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين أذكارًا واتعاظًا.[5]

وقد أقر أبو علي محمد بن الجبائي أن هناك علاقة بين الوعظ والتكرار، فصرح على أن التكرار بمنزلة الواعظ والخطيب.

وأشار الشيخ السيد سليمان الندوي عن حكمة تكرار القصص قال: طبيعة الإنسان وفطرته أن يعرف أحوال بقية المم ويتعظ بها ويتأثر بها، ولذا قد وردت قصص القرآن الكريم وفي بقية الكتب السماوية المنزلة، ويثبت منها أن الأقوام التي بغت عن أمر الله قد ابتليت بأنواع مختلفة من العذاب، وأن الأقوام التي اتبعت الرسل عليهم السلام قد فازت ونالت نعيم الدنيا والآخرة.[6]

فكل من كتبوا على التكرار وضعوا له علاقة بالوعظ والاعتبار، قالوا عظ والخطيب يردد نصيحته بعد نصيحة، وهذا لا يقصد به عيبًا بل يفيد وضوحًا وتأكيدًا.

التغليظ: ذكر الفراء في تفسير التكرار في سورة التكاثر، حين قال «والكلمة قد تكررها العرب على التغليظ والتخويف، فهذا من ذاك»[7]، كما ساندة القاسمي في قوله «زجرهم الله سبحانه وتعالى عن التكاثر بقوله "كلا" ثم

---

[1] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 67/2.

[2] بن عيسى الرماني: النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز، طبع دار المعارف، مصر، ص156.

[3] ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، 180..

[4] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 20/3.

[5] الزمخشري: تفسير الكشاف، 40/4.

[6] السيد سليمان الندوي: مقالات، ص52.

[7] الفراء، معاني القرآن، 287/3.

هددهم، ثم أكد الزجر الأول بـ"كلا" الثانية ثم أكد التهديد، ثم أكد الزجر بـ "كلا" الثالثة، فزجرهم ثلاث مرات للاهتمام»[1].

ونجد الرافعي أيضًا جعل التغليظ ضربًا من ضروب التكرار التي يذهب إليه العرب في خطابهم.[2]

ففي تفسير سورة الكافرين نجد الغرض من التكرار هو التغليظ والتخويف «إن الغرض من التكرار هنا هو التغليظ والتخويف»[3]، فإذا أمعنا النظر في تكرار الآيات القرآنية نجد أن مقاصد التكرار جاءت لتخويف وترهيب الجاحدين وإنذارهم.

التقرير: اعتبر الزمخشري التقرير غرضًا مهمًا للتكرار حيث قال فيه «كل تكرير جاء في القرآن الكريم فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقريره»[4]، وتابعه وسانده الإمام الزركشي في الفكرة قائلاً «فائدته العظمى التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر»[5].

وتبعهما الإمام ابن عاشور قائلاً «وفائدة التكرير لتوكيد التقرير بما لله سبحانه وتعالى من نعم على المخاطبين وتعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أصنامًا لا نعمة لها على أحد، وكلها دلائل على تفرد الإلهية»[6].

اعتبر ابن قتيبة التقرير غرضًا من أغراض التكرار خاصة في سورة الرحمن، حيث أعلنوا بأن هذه السورة الكريمة تذكر نعم الله عزّ وجلّ، قائلاً «فإنه عدد في هذه السورة نعماءه، وأذكر عباده آلاده، ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم اتبع ذكر كل خلة وصفها بهذه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين، ليفهمهم النعم، ويقررهم بها»[7].

التنبيه: فطن ابن قتيبة إلى التنبيه على انه سبب من أسباب التكرار، وربط بينه وبين التنجيم في القرآن، فقد رأى التنجيم وعظًا بعد وعظٍ، تنبيهًا للناس من سنة الغفلة وشحذًا لقلوبهم بتجديد الموعظة[8]، وفطنة المتلقي من

---

[1] القاسمي: محاسن التأويل، 258/1.

[2] مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص200.

[3] الفراء، معاني القرآن 288/3.

[4] الزمخشري: تفسير الكشاف، 104/1.

[5] الزركشي: البرهان في علوم القرآن 10/3.

[6] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 230/27.

[7] ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص185.

[8] ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص180.

استعداد نفسي وعقلي، فالتنبيه حالة ابتدائية تطرأ على الشخص فيجد تنبيهه بالوعظ والأذكار...، كما قال عبد الكريم الخطيب «التكرار أداة فعالة من أدوات الإيقاظ والتنبيه»[1].

وجاء الزمخشري مشيرًا إلى نفس الفكرة ونفس الرأي فقال «إن تكرير الأنباء والقصص لتكوين العبر التي تحتوي عليها حاضرة لقلوب مصورة للأذهان، مذكورة غير منسية»[2].

ونرى الزركشي أنه اعتبر التكرار الوارد في سورة الكوثر سببًا للوعيد والتهديد وقال فيه تنبيه على تكرر ذلك مرة بعد مرة، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير، بل هو مستمر دائمًا وجعل التكرار في المرة الأخرى زيادة في التنبيه على ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول.[3]

وكما اعتبر الإمام البيضاوي تكرير سورة القمر من نفس الأسلوب، قال: «إنه كرر ذلك في كل قصة إشعارًا بأن تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب، واستماع كل قصة مستدع للأذكار والاتعاظ واستئنافًا للتنبيه والاتعاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة»[4].

ونجد ابن جزي علق على التكرار في سورة القمر، قال «كرر هذه الآية البلاغية لينه السامع عند كل قصة فيعتبر بها إذ كل قصة من القصص التي ذكرت عبرة وموعظة، فختم كل واحدة بما يوقظ السامع من الوعيد»[5].

فهو هنا اعتبر التكرار سببًا لتنبيه، وإيقاظا للمخطبين.

هذه بعض الأغراض التي تم جمعها في كتابات علماء وبلاغيين، كما أن هناك أغراض أخرى ثم درسها من خلال التكرار في القرآن الكريم، مثل التعجب، البيان، التصوير .....إلخ.

❖ أساليب التكرار

برزت ظاهرة التكرار في الشعر القديم والشعر الحديث، وعني بوظيفة دلالية وجوهر موسيقي، وبهذا كثرت آراء القدامى والمحدثين حول هذه الظاهرة، فصار التكرار من أحد الفروع الأساسية في النص الشعري المعاصر، ويكون إما في الحروف أو الكلمات أو العبارات أو المقاطع أو الصور والرموز، يقول حسين قاسم «إنه بتشكيلاته

---

[1] عبد الكريم الخطيب: إعجاز القرآن، 394/1.

[2] الزمخشري: تفسير الكشاف، 40/4.

[3] أنظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 13/36.

[4] قاضي البيضاوي: تفسير البيضاوي، 369/5.

[5] ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، 147/4.

المختلفة ثمرة من ثمرات قانون الاختيار والتأليف، ومن ثم يتم توزيع الكلمات وترتيبها بحيث تقيم تلك الأنساق المتكررة علاقات من عناصر النص الأخرى»[1].

-**تكرار الحرف:** تكرار الحرف من أبسط أساليب التكرار، وهذا العنصر الأول والمنطلق الأول في الإيقاع المتحرك، ومن المعلوم أن لكل حرف مخرج صوتي، الحروف منها الصامتة والصائتة، والصامتة المقصودة بالتكرار، فتكرار الحرف يلجأ إليه الكاتب أو الشاعر لتعزيز الإيقاع، فإعادة وتكرار أصوات معنية تغني النص الشعري وتثريه بالإيقاعات المتنوعة والمختلفة، ولتكرار الحرف أثر موسيقي يحدث داخل القصيدة وذلك وبدوافع شعورية لمحاكاة الحدث المتناول، يقول إبراهيم أنيس: «الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن تدرك كنهها»[2]، ويقول عمران خضير الكبيسي: «تكرار الحرف يعد من أبسط أنواع التكرار وأقلها أهمية في الدلالة وقد يلجأ إليه الشاعر بدافع شعري كتعزيز الإيقاع في محاولة منه لمحاكاة الحدث الذي يتناوله، وربما جاء للشاعر عفوًا أو دون وعي منه»[3].

فالتكرار في القصيدة يزيد من قيمة التركيب الصوتي، ويكسب القصيدة إيقاعها الذي يتجاوب مع الحالة الشعرية للشاعر، وذلك من خلال جرس الحروف، فيكون الإيقاع منسجمًا «ويعمل هذا النوع على تقوية الجرس الموسيقي للقصيدة ويتحقق ذلك من خلال انسجام الأصوات أو الحروف مع بعضها البعض»[4].

وليس من اللازم أن يعني الشاعر إلى حرف فيكرره عن وعي شعوري تام لكن تأثره النفسي وحالته الشعورية قد تختار الحرف الذي يتردد في النص الشعري سواء كان هذا الصوت داخليًا أو خارجيًا.

والظاهر على النص الشعري أحيانًا ما يتردد في النص الشعري سواء كان هذا الصوت داخليًا أو خارجيًا.

والظاهر على النص الشعري أحيانًا ما يتردد الحرف بذاته أو حرفان أو ثلاث حروف بنسب غير متقاربة جملة شعرية، فتكرار الحرف«إما أن يكون لإدخال تنوع صوتي يخرج القول عن نمطية الوزن المألوف ليحدث فيه إيقاعا خاصًا يؤكده، وإما أن يكون لشد الانتباه إلى كلمة أو كلمات بعينها عن طريق تآلف الأصوات بينها، وإما

---

[1] عدنان حسين قاسم: الاتجاه الأسلوبي النبوي في نقد الشعر، الدار العربية، مصر، دط، 2001، ص219.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 2013، ص9 .

[3] عبد عمران خضير الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، 1982، الكويت، ص144.

[4] محمد فارس: البنية الإيقاعية في الشعر البحتري، منشورات قاريونس، ليبيا، ط1، 2003، ص347.

أن يكون لأثر اقتضاه القصد فتساوت الحروف المتكررة في نطقها له مع الدلالة في التعبير عنه»[1]، يقول ابن زيدور في مطلع إحدى قصائده المشهورة: «بنتم وبنا وما بانت جوانحنا *** شوقًا إليكم ولا جفت مآ قبنا»[2].

فقد تكررت الباء أربع مرات، والنون أربع مرات والتاء أربع مرات والميم أربع مرات والألف عشر مرات ومما نرى أن هذا التكرار المعتمد لبعض الحروف يشكل بالإضافة إلى التمثيل الصوتي للصورة السمعية أثرًا في نفس السامع.

«إن ظاهرة تكرار الحرف موجودة في الشعر العربي ولها أثرها الخاص في إحداث التأثيرات النفسية للمتلقي فهي قد تمثل الصوت الأخير في نفس الشاعر أو الصوت الذي يمكن أن يصب في أحاسيسه ومشاعره عند اختيار القافية مثلاً أو قد تربط ذلك بتكرار حرف داخل القصيدة الشعرية يكون له نغمته التي تطغى على النص لأن الشيء الذي لا يختلف عليه اثنان أن لا وجود لشعر موسيقي دون شيء من الإدراك العام لمعناه أو على الأقل لنغمته الانفعالية»[3].

ونرى أن تكرار الحرف هو الغالب من أصناف التكرار كما أنه يتجلى أحيانًا في تكرار أدوات الربط وأدوات النصب والنداء وغيرها كما يظهر في شعر صلاح عبد الصبور: يقول صلاح عبد الصبور:

«يدعو له النعمة الأمين أن يرعاه حتى يقضي الصلاة حتى يؤتي الزكاة، حتى يتحر القربان، حتى يبني بحر ماله كنيسة ومسجدًا وخان»[4].

فهنا تكرر حرف "**حتى**" خمس مرات، فاختار الشاعر حدًا لصوره فجمع امتدادًا واسعًا فبحرف "**حتى**" أعطى صورة قضاء الصلاة وإيتاء الزكاة ونحر القربان.

كما أن تكرار الحرف له عدد من الدلالات والمعاني منها «توسعة حيز الشيء المقترن به ضمن السياق الذي ورد فيه، وهذا يقضي إلى توسعة في حيز الحدث الكلي للقصيدة وبشكل تدريجي تزداد التوسعة فيه إطراءا بزيادة التكرار»[5].

---

[1] منذر عياش: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002، سوريا، ص78.

[2] ابن زيدون: القصيدة النونية، الديوان.

[3] زهير أحمد منصور: ظاهرة التكرار في شعر أبي قاسم الشابي، دراسة أسلوبي، ص7.

[4] صلاح عبد الصبور: ديوان أقول لكم، قصيدة الظل الصليب، دار العودة، ط4، 1983، بيروت، ص152.

[5] فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، الأردن، ص53.

يقول نصر الدين حديد في قصيدته "آنسة بحرًا"

«من قسوة الصخر ينمو الحب دالية
من قبضة الرمل يجري الخمر في السعف
من جنة الخلد آت خلفي امرأة
تقول إن وقفت ... للشمس لا تقفي»[1].

يتكرر حرف الجر "من" في هذا المقطع أكثر من مرة، فإن الشاعر ما كرر حرف الجر إلا ليؤكد لنا أن الكتابة هي موطن الانتماء وموضع التمرد والثورة تستطيع الذات من خلالها تجاوز الواقع التعبير عن الهوية لأنها كالسلاح الصارخ في وجه الزمن تغيب فيه كل ملامح وبصمات الهوية ودلالة تكرار حرف الجر "من" أن الذات تبين تمردها من عناصر الوجود فيخلع الستار على صورة لامرأة مختلفة هي الأنثى القصيدة التي تجاذب الشاعر الحقيقة.

وبهذا يبقى للتكرار الحرفي دور في تلاحم بنية النص ويساهم في إخراج القول عن نمطية الوزن، ويحدث إيقاعا خاصا ليشد انتباه المتلقي كما أن له دور تعبيري وإيحائي وكل ذلك من شانه تقوية شعورية النص.

❖ **تكرار الكلمة:** الكلمة هي عبارة عن اتصال بعض الحروف ببعضها البعض، وكل كلمة يجب أن تكون لها دلالة، كما أن الكلمة تتمتع بإيقاع خاص يتميز بتأثير في الخطاب الشعري، وهذا ما يسمى بالجرس اللفظي إذا كان تكرارًا الحرف له جرسًا ونغمًا ينعكس على الحركة الإيقاعية للقصيدة، فالكلمة هي الأخرى ليس لها نغمًا أو جرسًا فحسب بل الامتداد والاستمرارية في قالب انفعالي متزايد جراء تكرار العنصر الواحد.

الكلمة تعطي للقصيدة حيوية إيقاعية لها إذا وقعت موضع التكرار فالكلمة لها محاور تترك للمتلقي شعور جمالي للكلمة «المحور البصري وذلك من خلال التماثلات الخطية الخطية، المحور النطقي من خلال التماثل في المخرج والمحور الصوتي وهو الأهم، وهذا يتبع من خلال تطابق الحركات الصوتية في الشعر بالنغم المركوز في الخامة المبدعة»[2].

يعتبر تكرار الكلمة من أبسط ألوان التكرار والأكثر شيوعًا بين أشكاله المختلفة، وهو التشكيل الثاني مباشرة بعد الحرف في بناء القصيدة «هو تكرار كلمة تستغرق المقطع أو القصيدة»[3]، وهذا التكرار ما وقف عليه القدماء كثيرًا أو أفاضوا في الحديث عنه فيما أسموه التكرار اللفظي، لعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار «أن يكون

[1] نصر الدين حديد: الديوان، ص13.

[2] محمد عمران: البنية الإيقاعية في شعر شوقي، مكتبة المعرفة، ط1، 2006، ص301.

[3] حسن العوفي: حركية الإيقاع في الشعر العربي، إفريقيا الشرق، بيروت، (دط) 2001، ص82.

اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه، وإلا كان لفظية متكلفة لا فائدة منها ولا سبيل إلى قبولها»[1].

إن التكرار اللفظي يعمل على امتداد القصيدة وتناميها، ويجعلها تكسب إيقاعا ملونًا يشد المتلقي، تقول نازك الملائكة«ولعل أبسط ألوان التكرار تكرار كلمة واحدة»[2].

كما يجب توخي الحذر في استعماله لأن نماذج هذا النوع من التكرار لا ترفع إلا الأصالة والجمال إلا على أيدي شعراء موهوبين، الذين لا يعيدون اللفظة، بغية تكرارها بل على ما وراء تكرارها فاللجوء إلى هذا النوع من الترديد سببه اللغة القاصرة على البوح بكل المكونات النفسية ومنه فتكرار الكلمة يمنح القصيدة نغمًا وإيقاعًا موسيقياً، كما تمنح النص قوة لأن الكلمة المكررة تؤدي دورًا خاصًا وهامًا في سياق النص العام.

يقول نزار قباني في قصيدة "**متى يعلنون وفاة العرب**"

أحاول رسم البلاد.

تكافئني إن كتبت قصيدة شعر.

وتصفح عني إذا فاض نهر جنوني.

أحاول رسم مدينة حب.[3]

تكون محررة من جميع العقد.

كرر الشاعر الفعل "**أحاول**" انتشر هذا الفعل في كل أبيات القصيدة حاملاً دلالة الطموح، طموح إنسان عربي يخشى على وطنه، كما توجعه مظاهر الخديعة والاستلاب المفروضة، يبحث عن الجنس المفقود يدعى الحرية، وبهذا التكرار صارت القصيدة قائمة بالمعنى الثابت الدال على الطموح.

يقول الشاعر أحمد حمدي:

يكبر شكل الحلم في العينين.

كنت مطرًا.

كنت ثمرًا.

كنت موسمًا لهذا البلح الأصفر.[1]

---

[1] فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص60.

[2] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص264.

[3] نزار قباني: ديوان سوريا، قصيدة متى يعلنون وفاة العرب، 1994، ص3.

فهنا وفي هذه القصيدة راح الشاعر يصف بلاده الجزائر كيف كانت قبل الاستعمار، مستعملاً عنصر تكرار اللفظة فكلمة"**كانت**" تكرر أربع مرات، فهو يحقق جرسًا إيقاعيًا يثير سمع المتلقي، كما أن الشاعر اعتمد على التكرار العمودي بقصد إمتاع النظر والسمع معًا.

الملفت للنظر أن التكرار وشف فن في نقاط الوقف المتمثلة في الفاصلة التي تشير إلى فاصل نفسي وتركيبي في نفس الوقت حيث يسترجع أنفاسه قليلا ثم يواصل انسياقه وراء شعوره معتمدا تكرار الألفاظ ونقاط التواصل التي تدل على تنامي إيقاع القصيدة واستمراريته.

فتكرار الكلمة يكون من خلال الكلمة أو جزء منها وله صورتان رئيسيتان الأولى تكرار نفس اللفظ في بداية أبيات القصيدة فقد يكون هدا التكرار اسما أو فعلا يقول محمود درويش: [2]

الرمادي اعتراف وشبابيك. نساء وصعاليك
والرمادي هو البحر الذي دخن حلمي زبدا
والرمادي هو الشعر الذي اجر جرحي أبدا

فهذا المقطع كرر فيه اسم "**الرمادي**" أكثر من مرة، فالتكرار الحاصل في بداية كل بيت هو تكرار عمودي تبدأ منه كل المعاني الفرعية.

يقول نصر الدين حديد في قصيدة: "**لازال نيرون يدس في جيبه ولاعة**"

أيار ما بلغ الفطام وإنما
أيار شاخ على النهود وخرّفا[3].

كرر الشاعر اسم "**أيار**" للتأكيد على أن الزمن الراهن هو زمن الذل والانكسار، يتحدث في قصيدته هذه عن الربيع العربي وإحساس الشاعر بمرارة الواقع الخالي من مظاهر السعادة والأمن والاستقرار بسبب الثورات القائمة.

يقول الشاعر السعودي الحميدين في قصيدته "**عندما بانت سعاد**"

---

[1] أحمد حلمي: قائمة المغضوب عليهم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (دط)، 1980، الجزائر، ص7.
[2] فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص 62،63.
[3] نصر الدين حديد: الديوان، ص25.

وتأتي سعاد
أتت إليكم وبي منكم غلة
أتيت إليكم وقلبي يفيض أسى
أتيت إليكم وقلبي يفيض [1]

فقد كرر الشاعر فعل "أتى" في مطالع كل بيت في القصيدة، فتكرار لفظ في بداية كل شطر من مجموعة أبيات متتالية نموذج متناول في الشعر الحديث.

يقول نزار قباني:
خبئني في يدك اليمنى.
خبيني في يدك اليسرى.
لن أطلب منك الحرية[2].

كشف الشاعر بتكراره لكلمة "خبيني" عن جرس داخلي يحث المتلقي من خلال الإيقاع والنغم المتواتر في مطلع كل سطر شعري، وهدا النغم أتى مناسبا لبنية القوافي السطرية للقصيدة، وهذا ما أعطى أبيات القصيدة نغما انسيابيا آسرًا يتجاوز إلى نهاية القصيدة.

وأحيانا ما نجد تكرار القافية في القصائد، فهذا النوع من تكرار القافية وجد في القصائد العربية صيغت بشكل جديد، وكما أنه منح الكلمات المترددة تأكيدًا مختلفا، ووحد اتساقها الموسيقي

يقول أبي القاسم الشابي في:
فلا الأفق يحضن ميت الطيور ولا النحل يلثم ميت الزهر
ظمئت إلى النبع بين المروج يغني ويرقص فوق الزهر
فميدي كما شئت فوق الحقول بحلو الثمار وغض الزهر
وضاءت شموع النجوم الوضاء وضاع البخور، بخور الزهر[3].

[1] عبد الله الغذامي: الحداثة في الشعر السعودي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2002، ص143.
[2] نزار قباني: العمال الشعرية الكاملة، ج1، ص688.
[3] أبي قاسم الشابي: الديوان، 502،506/1.

القافية نظام بنائي في الشعر، فتوالي الأبيات مع قوافيها المتوازنة تأتي لتوصيل معنى يراد فهمه، كما أن تكرار القوافي يساعد الشاعر على نقل تجربته الشعرية نقلاً حيًا، وذلك من خلال ترديد أصوات الصور التي رسمها، «قوافي الأبيات التي تكرر كل هذا يمثل شيئًا مشتركًا ونغمات تستجيب لها الحواس من جرس الكلمة، وهذه القوافي وإن كانت تتكرر إلا أنها تخرج من موضوع التكرار إلى عنصر هام جدًا من مفردات العمل الفني، وهو العلاقة في اللسان عند الإنسان وحسن البيان خاصة الشاعر العربي»[1].

ما نلاحظه أن تكرار الكلمة تساهم في تكثيف وتأكيد فكرة الشاعر كما انه يكسب المقطع إيقاعًا موسيقيا عذبًا، فلا يمكن للشاعر تكرار ألكلمه إلا إذا كانت حامله لمعاني ومدلولات عميقة، وتزيد في تكثيف وجماليه الصورة البلاغية.

❖ **تكرار العبارات:** تتمثل العبارة في أبيات يتشكل منها الحرف والكلمة فهي تالف شكلا من المؤانسة بين الحروف والكلمات، «لأن الجملة هي عبارة عن عدد من التمفصلات المتصلة مع بعضها بروابط نحوية»[2].

لا يقف التكرار في القصيدة الشعرية المعاصرة عند حدود ترديد الحروف او الكلمات بل يتجاوز ذلك حتى تكرار العبارة تكرار العبارة يأتي في صوره في صوره جمله تحكم تماسك وترابط القصيدة وحده بنائها «فتسهم هندسيا في تحديد شكل القصيدة الخارجي، وفي رسم معالم التقسيمات الأولى لأفكارها لاسيما إن كانت ممتدة وهو بذلك قد يشكل نقطه انطلاق لدا الناقد عند توجهه الى القصيدة»[3]، إن هذا العنصر من التكرار يساعد في تنمية إيقاع الخطاب الشعري، ويعتبر المرآة العاكسة للحالة النفسية لدى الشاعر من اجل الكشف عن الأفكار المراد إيصالها.

وعند الحديث عن تكرار العبارة، نرى انه إذا ترددت الجملة الواحدة في أكثر من سطر شعري يحدث هذا التكرار ومنه يتمتع البصر بالإيقاع الناتج عن هذا التكرار، وبه يطرب السمع، كما يمكن تمييز ثلاثة أنواع لتكرار العبارة:

---

[1] مصطفى عبد الرحمان محمود: التكرار في الفترة الإسلامية، الميمنة المصرية العامة للكاتب، (دط)، 1997، ص53،54.

[2] فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص101.

[3] André martinet: Syntaxe générale, amandaies, 1985, Paris, P15 « la phrase comme un ensemble d'articulation lies entre elle par certains rapports grammaticaux »

التكرار الهندسي: وهو القائم على الشكل الخارجي للشعر إذ يكرر الشاعر فيه كلمه أو تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة وهذا لتأكيد الموقف وتوجيه القصيدة «لأن العبارة المكررة تؤدي الى رفع مستوى الشعور في القصيدة الى درجه غير عادية تغني الشاعر عن الإفصاح المباشر وتصل قارئ بمدى كثافة الذروة العاطفية عنده»[1]،

يقول صلاح عبد الثبور في قصيدته:

تصلبني يا شجر الصفصاف لو فكرت

تصلبني يا شجر الصفصاف لو ذكرت[2]

تصلبني يا شجر الصفصاف لو حملت ظلي كتفي وانطلقت.

تكررت عبارة " **تصلبني يا شجر الصفصاف**" في بداية القصيدة وهذا نوع من أنواع التكرار الهندسي، نجد العبارة تتردد في مطلع كل بيت من مجموعة أبيات متتالية، فالشاعر في هذه القصيدة هو ينامي الطبيعة والمجتمع للحد من المأساة، فهو بتكرار هاته العبارة تصلبني "**يا شجر الصفصاف**" يحاول المزج بين ذاته وعالم الطبيعة حتى تبقى الطبيعة تشكو المأساة والغربة وحدها فهو يقاسمها بأحزانه.

يقول ميخائيل نعيمة:

سقف بيتي حديد ركني بيت حجر

فاعصفي يا رياح وانتحب يا شجر

واسبحي يا غيوم واهطلي بالمطر

واقصفي يا رعود ركن بيتي حجر.[3]

لقد كرر الشاعر البيت الأول من المقطع في خاتمته لكسر التسلسل، وهذا نوع ثاني من أنواع التكرار الهندسي، فهذا النوع يقضي على تسلسل القصيدة ويفشل في القصائد.

فالتكرار الهندسي يقوم على انتظام العبارة المكررة، بحيث تكون هذه الأخيرة دعامة أساسية تتلف باقي أجزاء القصيدة حولها.

[1] عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير والتأثير، ص298.

[2] صلاح عبد الصبور: ديوان أقول لكم، قصيدة الظل والصليب، ص150.

[3] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص234.

أما عن التكرار الشعوري فهو الورود العشوائي للعبارة خلال القصيدة، كما أنه يلعب دورًا هامًا وأساسيًا في تحقيق ترابط النصوص لإحالته على معطى سابق بصورة غير متوقفة، يقول ناصر عاشور على التكرار الشعوري «هو التكرار الناشئ عن حالة شعورية شديدة التكثيف يوزع الشاعر تحتها، ولا يملك لنفسه تحولاً عنها، إذ تبقى ملحة عليه ولا تفارقه، فتظهر مكررة فيما يقول»[1].

يقول بدر شاكر السياب:

سأهواك حتى نداء بعيد

تلاشت على قهقهات الزمان

بقاياه في ظلمة في مكان

وظل الصدى في خيالي يعيد

سأهواك حتى س.... يا للصدى

أصيخي إلى الساعة النائية

سأهواك حتى بقايا رنين[2].

فهنا وفي هذه القصيدة جاء الشاعر بتكرار العبارة **"سأهواك حتى"** بشكل غير منتظم، فهذا النوع من التكرار يأتي لرسم الحالة الشعورية للكاتب.

والشكل الثالث لتكرار العبارة هو اللازمة والتي تعرف ببداية أو نهاية كل مقطع من النص الشعري بذات العبارة، يقصد بها «مجموعة من الأصوات أو الكلمات التي تعاد في الفقرات أو المقاطع الشعرية بصورة منتظمة»[3].

كما تمثل اللازمة «نسقًا من أنساق التكرار المنتظم ارتباطًا متجددًا بالفكرة المركزية التي تدور حولها القصيدة أو الإحساس المحوري الذي يستقطبها، يشعر القارئ أحيانًا بالتعنف في استخدامها»[4].

كما أنها تقوم وتعتمد على بعدها الإيقاعي بوظائف عديدة «إنها تمكن القصيدة من العودة إلى لحظة البدء، أي لحظة الولادة، وتحل حركة عندما تصير بحكم تراكم الأفعال، صاخبة، عنيفة إلى نوع من السكون يوقدها بنبرة حالمة فيبرز جانبها الرؤياوي»[1].

---

[1] فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص44.

[2] قصيدة نهاية: الديوان، بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، (دط) ت، 1971، ج1، ص88.

[3] زهير أحمد منصور: ظاهرة التكرار في شعر أبي قاسم الشابي، دراسة أسلوبية، ص09.

[4] شفيع السيد: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، ص148.

يقول محمود درويش في قصيدته "بطاقة هوية"

سجل

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم ... سيأتي بعد صيف

فهل تغضب

سجل

أنا عربي[2].

فتكرار العبارة تأتي كجزء تكميلي لظاهرة التكرار بعد تكرار الكلمة، فهي تبنى على نسيج من النص السردي، على جملة من العبارات، فالغاية من تكرار العبارة هو الإشارة إلى دلالات تحملها القصيدة تقول نازك الملائكة "إن العبارة المكررة ينبغي أن تكون من قوة التعبير وجماله ومن الرسوخ والارتباط بما حولها بحيث تصمد أمام هذه الرتابة"[3]

❖ **تكرار المقطع:** يعتبر تكرار المقطع من أطول أنواع التكرار فهو نوع خاضع لشروط البيت لإيقاف المعنى والبدء بمعنى جديد، حيث "يشمل عددًا من الأبيات والأسطر، وهذا النوع من التكرار يحتاج إلى عناية بالغة، ودقة في تقدير طول المقطع الذي يكرر وتوعيته ومدى ارتباطه بالقصيدة بشكل عام، واحتياج المعنى إلى هذا التكرار حيث أن تكرار المقطع تكرار طويل في النغمات والإيقاع والمعنى وكثيرًا ما يفضي إلى الملل فتكون نتائجه عكسية"[4].

[1] محمد لطفي اليوسفي: تجليات في بنية الشعر العربي المعاصر، ص129.

[2] محمود درويش: الديوان، المجلد الأول، ص121،122.

[3] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص285،286.

[4] عمران خضير الكبسي: لغة الشعر العراقي المعاصر، ص167..

كما يعتبر هذا النوع من التكرار صعب "بل إن التكرار يمكن أن يكون ضارًا في القصيدة إذ لم يستخدمه الشاعر في مكانه الطبيعي منها"[1].

فتكرار المقطع يعكس الحالة النفسية والشعورية للشاعر، ويكثف المعنى ويعطي لمسات عاطفية وجدانية مصحوبة بنغمات إيقاعية متناسقة.

الدوافع النفسية لهذا النوع من التكرار تكمن في تحقيق النغمة والإيقاع، وتكثيف المعنى وإيصاله "لأن للتكرار المقطعي خفة وجمالاً لا يخفيان ولا يغفل أرهما في النفس، حيث إن الفقرات الإيقاعية المتناسقة تشيع في القصيدة لمسات عاطفية وجدانية يفرضها إيقاع المفردات المكررة بشكل صحيح تصحبه الدهشة والمفاجأة"[2].

يقول بلقاسم خمار في قصيدته **"ابتعدي"**

ابتعدي ... ابتعدي عن ناظري

فأنت عمق خاطري

أنت رؤى خاطري

عرفت فيك معنى الغيب

معنى الله ...

ابتعدي ... ابتعدي عن ناظري

فأنت عمق خاطري

أخشى إذا أراك أن أراه [3].

هذه القصيدة مكونة من ثلاث مقاطع فقط، ولكن الشاعر كرر هذه المقاطع ليفصل بينها، فهو بهذا التكرار يبرز دور هندسة المفردات وإيقاعها، فالتكرار المقطع بشكله المتماثل والمتطابق يساهم في تحقيق تأليف الجرس والإيقاع، كما يثير معاني ودلالات عديدة تتجاوز في مداها الاستعمال الخارجي للتكرار بالإضافة إلى أنه يعكس الأهمية، التي يواليها الشاعر لمضمون تلك المقاطع، ويحقق توازن هندسي وعاطفي بين كلام الشاعر ومعناه.

قال محمود درويش:

ونلتف باسمك

[1] في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، رمضان الصباغ، دار الوفاء، إسكندرية، ط1، ت1998، ص231..

[2] عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر "ظواهر وقضاياه" دار الفكر العربي، دط، 1978، ص231.

[3] محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية، ج2، ص376، 377.

ما كان حبًا

يدان تقولان شيئًا وتنطفئان[1].

لقد تكرر هذا المقطع مرتين في النص، فهذا التكرار يضفي تناغمًا وانسجامًا على إيقاع القصيدة في سيرورتها، كما يلعب دورًا وظيفيًا على امتداد دفعتها الشعرية.

وبالرغم من الحالة الشعورية النفسية التي يبرزها الشاعر من خلال تكرار هذا النوع إلا أنه لم يكن في مكانه المناسب والطبيعي لذلك كان من الجيد حذفه.

يقول أبو قاسم الشابي في قصيدته **"الصباح الجديد"**

أسكني يا ريا ح وأسكني يا شجون

مات عهد النواح وزمان الجنون[2].

فقد كرر الشاعر هذه المقاطع في قصيدته، إلا أن نازك الملائكة «ترى أن هذا التكرار لم يضر بالقصيدة، إلا أنه لم يقدها كثيرًا، وترى لو كان الشاعر قد حذف لكان أجمل والقصيدة من دونه أفضل»[3].

ومن المهم الحديث عن نجاح هذا الشكل من التكرار إلا أنه لا يتوقف على جمال المقطع المكرر، وإنما يظهر نجاحه من قدرته على ايقاف المعنى لاستئناف وبدء معنى.

ومن هنا يمكن القول أن للتكرار المقطعي دورًا ظاهرًا في هندسة المفردات وإيقاعها، إذ تبعثر في خلايا القصيدة كما أنه يسهم في تجانس وترابط النص وتلاحم أجزائه.

❖ **تكرار المختلط:** هو تكرار المقطع في نهاية القصيدة فقد استعمل هذا النوع في أكثر من قصيدة لمجموعة شعراء، ويعود سبب هذا التكرار إلى عجز وقصور الشعراء عن تدفق الشعر، ولطغيان هذا العجز فقد استخدموا تكرار أبيات المطالع في نهاية القصيدة.

---

[1] محمود درويش: الديوان، ج2، ص98.

[2] أبو قاسم الشابي، قصيدة الصباح الجديدة، الديوان، ص249.

[3] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص236.

وأكثر أنواع التكرار شيوعًا ترديد سطر واحد بآلية غير منتظمة، فمرةً يأتي مواليًا، ومرة يأتي متفرقًا، ومرةً أخرى يأتي مع تغيير يسير، وعدم الانتظام يعود إلى محاولة الشاعر في تكييف الشكل الجديد مع طبيعة تجربته، ولا تتكرر أبيات مطالع القصيدة دائمًا في نهايتها، فأحيانًا يظهر التكرار في نهاية القصيدة لأبيات تلي المطلع، أو بعد منتصف القصيدة.

«والحق أن السبب الرئيسي هذه النهاية أن الشاعر قد خمد توقده العاطفي، ولم يعد قادرًا على نقل أحاسيسه الخفية الغامضة، لذا يؤثران بترك القارئ مع نفس الأحاسيس الغامضة غير المحددة بتكرار أبيات المطلع»[1].

فالشاعر لا يكرر سطور المقدمة وترتيبها، فهو يقدم ويؤخر، ويمتد عن بعضها، ويبقى عن بعضها كاملا، فهو بهذا يلعب لعبًا فنيًا، وقد يكون بعض هذه الأبيات قد سبق ترديده في تضاعيف القصيدة.

يقول صلاح عبد الصبور في قصيدته "أبي"

... وأتى نعي أبي هذا الصباح.
نام في الميدان مشجوج الجبين.
حوله الذؤبان تعوي والرياح.
ورفاق قبّلوه خاشعين.
وبأقدام تجر الأحذية.
وتدقُّ الأرضَ في وقع منفِّر.
طرقوا الباب علينا.
وأتى نعي أبي»[2].

ثم نظم الشاعر بعض هذه السطور، وأحدث شيئًا من التغيير بالزيادة والنقصان في بعض كلماتها لتأتي هكذا:

قطعة تصرخ من هول المطر
وكلاب تتعوى

[1] س. موريه: الشعر العربي الحديث، (1800-1870) تطور أشكاله، وموضوعاته، بتأثير الأدب العربي، 337ص.
[2] صلاح عبد الصبور: الديوان، ص23،28.

ورعود
كان فجرًا موغلاً في وحشته
وأتى نعي أبي
قام في الميدان مشجون الجبين[1].

تناولت الشاعرة نازك الملائكة هذا المنهج في نهاية القصيدة تحت عنوان "النهايات الضعيفة في قصائد الشعر الحر" وقد عابت عليه، وترى أنه خطأ شامتًا لدى الشعراء.

تكرار الصور والرموز: إن الحديث عن الصورة يشتمل الوصف والمجازر والتشبيه، فالصورة تستطيع أن تقدم إلينا في جملة أو عبارة فيها الوصف، كما توصل إلى خيالنا شيئًا أكثر من انعكاس متقن للواقع الخارجي، فتعدل كل صورة شعرية مجازًا، فالصورة «إنها في ابسط صورها رسم قوامها الكلمات »[2].

إضافة إلى أن لفظة الصورة تستخدم للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي، وتطلق أحيانًا مرادفة للاستعمار الاستعماري للكلمات.[3]

أما تكرار الصور في الشعر العربي الحديث «هو أبلغ أنواع التكرار وأكثرها تعقيدًا، كما يحتاج إليه من بها وعناية، ولا يعتمد هذا التكرار على التشابه في إيقاع أو نغم حركات الألفاظ، فالجانب الصوتي فيه ضئيل جدًا ولا نجده له أثرًا، هي تكرار الصور يقوم الشاعر بخلق توازن خيالي أو موضوعي بين حالتين أو معنيين»[4].

ومن أمثلة تكرار الصور، يقول السياب في قصيدة "المطر":

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ .
أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر .
عيناك حين تبسمان تورق الكروْمْ .
وترقص الأضواء ... كالأقمار في نَهَر .
يرجّه المجذاف وهْناً ساعة السَّحَر.[1]

---

[1] صلاح عبد الصبور: الديوان، ص23،28.

[2] سيسل دي لويس: الصورة الشعرية، ترجمة، د أحمد الحنابي، مالك سيري سلمان حسن، مراجعة، دعنا غزوان، دار الرشيد للنشر، منشورات، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1982، ص21.

[3] د.مصطفى ناصف، الأدبية، مطبعة دار مصر للطباعة، القاهرة، ط1، 1958، ص3.

[4] الكبيسي عمران خفير، لغة الشعر العراقي المعاصر، ص 171، 172.

"**ساعة السحر، القمر، البحر، الكرم**" "**وغابتا النخيل، ويناى عنهما القمر، وفي غروبهما**"، دل بها الشاعر على البعد والعالم الحالم "**غابة النخيل**" دل بها الشاعر على البعد، والعالم الحالم "**غابة النخيل**" "**ورق الكروم، المياه العميقة**" هي معاني أراد الشاعر من خلالها خلق معادلا موضوعيًا، وهذه الصور عميقة المعنى لا يسهل إدراكها، فهو بدلاً من أن يكرر على مسامع حبيبته أن "**عيونها زرقاوان**" وأنها عالم بعيد الفور، نسج لها صورًا منسجمة متقاربة في جوها العالم مع هذا المفهوم، وحبيبة الشاعر هي مدينة البصرة ثغر العراق الأخضر. [2]

فالشاعر إذا لجأ إلى تكرار الصور والرموز بذلك «بصدد خلق معادل رمزي لفكرة وشعوره وتكثر تلك التراكيب المكررة فيما يمكن اكتشافه حين تنتج مجالاً تغييريًا بعينه»[3]، كما نجد رمز "**الفينيق**" من الرموز التي تكررت بكثرة في شعر أدونيس يقول في قصيدته "**ترتيلات البعث**"

فينيق في طريقك التفت لنا.

فينيق حن واتئد

فينيق مت، فينيق مت

فينيق مت ولنبدأ الحياة

لنبدأ الحياة

فينيق يا رماد يا صلاة. [4]

استغل الشاعر تكرار هذه الصورة ليرمز بها إلى ما تمر به الحضارة العربية، ولعل أنه بتكرار هذه الصورة أو الرمز، هو الذي أكّد ارتباطه بهذا المفهوم. [5]

إذ صار يستخدم هذا النوع من التكرار في قسمين «فبعضها يكرر في العمل نفسه "القصيدة الواحدة" وبعضها في الكل العام مجموع القصائد»[6]،وكما نظر لهذا التكرار على أنه «إن التكرار في الفن العربي خاصة جوهرية فيه يقوم على أساس التكرار النهائي ويفسره بعض الدارسين بكراهية العربي بفراغ وهيامه يملئ المساحات بالزخرفة والرسوم المتصلة المكررة دون أي تركيز يذكر أما التكرار الصوري في الشعر التقليدي فلم يحمل فائدة

---

[1] بدر شاكر السياب: الديوان، المجلد الثاني، ص119.

[2] الكبيسي: لغة الشعر العراقي المعاصر، ص161.

[3] مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، ص166.

[4] س موريه: الشعر العربي الحديث، ص344.

[5] مصطفى السعدني: التغريب في الشعر العربي المعاصر، ص99.

[6] الياني نعيم: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، 1983 دمشق، ص67، 68.

وظيفية، لأنه مجرد تكرار لعالاقات معينة يعيد فيها الإنسان نفسه ولا يجد بين يديه غيرها لننقل ما يريد»[1]، إضافة وجمال نظر ترى أن الصورة المكررة تتصل بمحدودية التصور، وتحيل على ضيق في أفقا لخلق وانعدام القدرة التنويعية.

ولقد صار من المقبول أن نقول «إن الرموز في الشعر العربي المعاصر أصبحت نماذجًا وأنماطًا إذ أصبح لدينا نمط الشعر التموزي ونمط الشعر السندبادي ونمط الشعر المسيحي ونمط الشعر العلائي، وهكذا نسبة إلى الرموز تموز، السندباد، المسيح، أبو العلاء، وهذا التكرار يعني أن الرموز نضبت وتجمدت وأصبحت دلالتها إشارية وليست إيحائية كما ينصب من لغة الشعر دائما، والشعر الجيد هو الذي يبتعد عن البعد الواحد»[2].

من خلال تطلعنا لأساليب التكرار في الشعر العربي المعاصر نجد أنه ليس من السهل استخدام أشكال التكرار في القصيدة الحديثة، ولا يعد ميسورًا بالقياس إلى حجم المنتج الشعري حتى وإن عنيت بجيل أو جيلين، وهذا لاستطاعة الشاعر الحديث على تجديد نظم تكريرية بما يتسق وينسجم مع وعيه وثقافته الحديثة والمتنوعة من جهة ومع ثراء وعمق تجربته من جهة أخرى.

[1] الياني نعيم: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، 1983 دمشق، ص70.

[2] مصطفى السعدني، التغريب في الشعر العربي المعاصر، ص100.

الفصل الثاني

عناصر الفصل الثاني

الأبعاد البلاغية لظاهرة التكرار في القرآن الكريم والشعر العربي

27 - تكرار الصور البيانية في سورة البقرة

- التشبيه.
- الاستعارة.
- المجاز.
- الكناية.

28 - تكرار الصور البيانية في شعر أمل دنقل.

- التشبيه.
- الاستعارة.
- الكناية.
- المجاز.

تمهيد:

التكرار من الأساليب اللغوية التي تؤدي دورا تعبيريا واضحا في القرآن الكريم والشعر العربي، فتكرار لفظة ما أو عبارة ما أو وحدة صوتية ما يضفي إلى السورة القرآنية والقصيدة العربية جوا إيحائيا، ويعطيها روابط أسلوبية لتضم جميع عناصر العمل الأدبي، ليصل قمته في ذلك الربط الفني الموحي، منطلقا من الجانب الشعوري "فلا يجوز أن ينظر إلى التكرار على أنه تكرار ألفاظ بصورة مبعثرة غير متصلة بالمعنى أو بالجو العام للنص الشعري، بل ينبغي أن ينظر إليه على أنه وثيق الصلة بالمعنى العام"[1]

فتكرار الصوت في النصوص القرآنية والشعرية يزيد من قيمة التركيب الصوتي في النص، ويكسبه إيقاعا موسيقى متوافقا مع الحالة الشعورية، كما له الأهمية الكبيرة في تشكيل الدلالة سواء في الشعر أو في القرآن الكريم، وتكرار اللفظة أو الكلمة في النص القرآني والشعري يعطي النص حيوية وإيقاع واستمرارية في قالب انفعالي متصاعد، فتكرار الكلمة يحافظ على استمرارية توازي خيوط نسيج النص، والقاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه"[2]، وقد يتمثل تكرار الكلمة في تكرار الفعل والتكرار الاسم وتكرار الضمائر، فهذه التكرارات تعمل على ترابط وتلاحم النص،كما تخدم الوظيفة الدلالية، أما تكرار العبارة أو الجملة يكسب النص زخرفة موسيقية صوتية يطرب بها السامع، "ينبعث من تآلف الحروف في الكلمات وتناسق الكلمات في الجمل، ومرده إلى الحس الداخلي، والإدراك الموسيقى، الذي يفرق بين إيقاع موسيقي متناسق وإيقاع مضطرب"[3]،

لم يقتصر التكرار على هذه الأساليب بل تجاوز تكرار الأوزان والصور البيانية كذلك، فقد ساهمت هذه الأساليب في بلاغة وتركيب النص، مما جعله يكسب جوا موسيقيا يؤثر في المتلقي، فتكرار الأوزان هو القالب الذي يصب فيه الشاعر أحاسيسه ورغباته العاطفية، وتكرار الصور البيانية هي المعاني الإيحائية التي تعطي النص تصويرا فنيا جميلا.

---

[1] – موسى ربابعة، التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية جامعة اليرموك، الأردن، ص15

[2] – فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش،ص60

[3] – سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط16، 2002، ص228

للصورة البيانية مرتبة عالية في مواضيع البلاغة العربية، فمن شأنها أن تبرز المعنى وتوضحه في أبهى صورة، وبما تمتاز به من إيراد المعنى الواحد بشتى الطرق، فتمد الصورة البيانية للمتكلم عدة فنون التعبير الجميل عن المعنى القائم في ذاته، ومن ثم يتخير منها ما يشاء في بيان معانيه.

يعنى هذا الفصل بدراسة بلاغية للصور البيانية في شعر أمل دنقل وسورة البقرة، وهذا الموضوع بالغ الأهمية في الدراسات البلاغية، ومن خلال دراستنا لشعر أمل دنقل وسورة البقرة، فسنتطرق إلى الصور البيانية التي تكررت في النص الشعري أمل دنقل أنموذجا، ومن النص القرآني سورة البقرة.

سورة البقرة

التشبيه:

إن القرآن الكريم في منهجه المميز، ولمعرفة الله لخلقه اختار لهم التعبير الأنسب والتمثيل الأقرب، الذي تتأثر به عقولهم وتثار نفسهم لتصل الرسالة الإلهية إلى كل إنسان، فالتشبيه في القرآن الكريم، "وإن كان عنصرا بيانيا يكسب النص روعة واستقامة وتقريب فهم، إلا أنه يعود ضروريا لأداء المعنى القرآني متكاملا من جميع الوجوه"[1].

سيتبين أثر التشبيه وبلاغته من خلال التحليلات البلاغية في الآيات الكريمة لسورة البقرة، المشتملة على التشبيه لنرى من خلالها أسراره البلاغية والجمالية.

يقول الله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[2] ، ففي هذه الآية وظف التشبيه التمثيل، فقد شبه الله تعالى حال المنافقين في نفاقهم كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها، ثم انطفأت ناره فأصبح لا يبصر شيئان فحقيقة التشبيه التمثيلي أن يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، وفي هذه الآية الكريمة يبدو يعمل عمل السحر المتباين، ويريك للمعاني المتمثلة بالأوهام شبها في الأشخاص المائلة، وينطق لك الأخرص، ويعطيك البيان من الأعجم، يريك الحياة في الجماد ويجعل الشيء القريب بعيدا[3]،فتوظيف هذا التشبيه جاء بتصوير مجموعها في صورة واحدة بتشبيه حالهم لهيئة محسوسة، إلحاقا لتلك الأحوال المعقولة بالأشياء المحسوسة[4].

وجاء عز وجلّ بتمثيل آخر لهم ليكون كشفا لحالهم بعد كشف، وإيضاح بعد إيضاح، كما يجب على البليغ في مظان الإجمال و الإيجاز أن يحمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل و الإشباع أن يفصل ويشبع[5]، في قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ

---

[1]- ابن الرشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقدهن دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1983، 284/1.

[2]- سورة البقرة، الآية (17).

[3]- محي الدين درويش، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار ابن الكثير،دمشق سوريا، بيروت لبنان،ط1420،7 هـ،1999م ،ص57/56.

[4]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،دط،1984م، ص302 .

[5]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط2، دار المعرفة، بيروت،1430هـ، 2009م ص153/، 154.

مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[1]، فقد شبه الله تعالى المنافقين في هذه الآية بالصيب والظلمات والبرق والرعد وبالصواعق، فتمثيل المنافقين "بالصيب" هو تمثيل لحالهم أثر تمثيل ليعم البيان منها كل دقيق وجليل ويوفى حقها منها التفضيع والتهويل، فإن تفنّنهم في فنون الكفر والضّلال وتنقّلهم من حال إلى حال حقيق بأن يضرب في شأنه الأمثال ويرضى في حلبته أعنّة المقال ويمدّ لشرحه أطناب الإطناب ويعقد لأجله فصولا وأبوابا لما أنّ كلّ كلام له حظّ من البلاغة وقسط من الجزالة والبراعة لا بدّ أن يوفّيّ فيه حقّ كلّ من مقامي الإطناب والإيجاز[2].

فالتمثيل تكرر من أجل التفصيل، والبلاغة مجاز في مواطن المجاز وإطناب في مواطن الإطناب والتفصيل.

قال الله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[3]، قال الإمام الزمخشري "فإن قلت كيف قيل "هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ"، وكيف تكون ذات الحاضر عندهم في الجنة وهي ذات الذي رزقوا في الدنيا؟ قلت: معناه هذا مثل الذي رزقناه من قبل، وشبهه بدليل قوله:" وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا "، وهذا كقولك أبو يوسف أبو حنيفة، تريد أنه لاستحكام الشبه كأنه ذاته ذاتُه، فإن قلت. لأي غرض يتشابه ثمر الدنيا وثمر الجنة وما بال الجنة لم يكن أجناسا أخر؟ قلت: لأنّ الإنسان بالمألوف آنس وإلى المعهود أميل..."[4]

نجد في قوله تعالى "هذا الذي رزقنا من قبل" تشبيه بليغ، ويقصد بالآية هذا مثل الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا، فحذفت منه أداة التشبيه،وفي قوله تعالى "وأتوا به متشابها" ،الظاهر في أن التشابه بين المأتي به لا بينه وبين ثمار الدنيا[5]

قال الله تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[6]

---

[1]-سورة البقرة، الآية (19).

[2]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، بدمشق وبيروت، ودار الإيمان بيروت، 1416هـ، 1995م، ص67.

[3] - سورة البقرة،الآية 25

[4] - الزمخشري، الكشاف، ص63،64

[5] - الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير،ج1،ص357

[6] -سورة البقرة، الآية 74

في هذه الآية شبه الله تعالى قلوبهم بالحجارة "فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ" أو أشد من الحجارة "أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً"، وبهذا التمثيل نجد أنه تشبيه مرسل، فقد شبه قلوبهم نبوّها عن الحق وتجافيها مع أحكامه بالحجارة القاسية، ثم ترقّى في التشبيه فجعل الحجارة أكثر لينًا من قلوبهم[1]

يقول الشيخ طاهر بن عاشور في تحليله لهذه الآية "فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ" تشبيه فرع بالفاء لإرادة التشبيه بعد حكاية الحال عنها ب(قست)،لأن القسوة هي وجه الشبه ، ولأن أشهر الأشياء في هذا الوصف هو الحجر فإذا ذُكرت القسوة فقد تهيأ التشبيه بالحجر ولذا عطف بالفاء أي: إذا علمت أنها قاسية فشبهها بالحجارة[2].

قال الله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[3]

وظفت هذه الآية التشبيه البليغ، فقد شبه سبحانه وتعالى ما يبدو من الفجر بالخيط الأبيض، وما يمتد من غبش الليل بالخيط الأسود،وقد شرحت الآية شرحا مفصلا، وبينت وجود التشبيه البليغ، فقوله "من الفجر" بيان للخيط الأبيض واكتفى به عن بيان الخيط الأسود، لأن بيان إحداهما بيان الثاني، ويجوز أن تكون للتبعيض لأنه بعض الفجر و أوله ،فإن قلت قوله "من الفجر" أخرجه من باب الاستعارة، كما أن قولك رأيت أسدا مجازا، فإن زدت من فلان رجع تشبيها.

فإن قلت: فلم زِيد (من الفجر) حتّى كان تشبيها وهلاّ اقتصر به على الاستعارة التي هي أبلغ من التشبيه وأُدخل في الفصاحة؟ قلت: لأنّ من شرط المستعار أن يدل عليه الحال أو الكلام، ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم أنّ الخيطين مستعارين فزيد من الفجر فكان تشبيها بليغا وخرج من أن يكون استعارة[4]

---

[1]-محي الدين درويش،أعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار ابن الكثير، ط7، دمشق سوريا، بيروت لبنان،1420هـ،1999م، ص125

[2]-الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير، ج1،ص363

[3]-سورة البقرة،الآية 187

[4]- الزمخشري، الكشاف،ص155،114

قال الله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [1]

في الآية الكريمة ذكر تشبيه مقلوب حين مثل الكفار البيع بالربا، وإلا صح أن يشبه الربا بالبيع، وقد جاء في هذا القلب مبالغة كبيرة، وبهذا فقد جعلوا الربا أصلا في الحلّ، والبيع فرعا منه.

قال محمود صافي: ﴿ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ أرادوا نظمها في سلك واحد لإفضائهما إلى الربح، وقد جعلوا الربا أصلا في الحل وسبوها البيع به للمبالغة ظن وهذا ما يسمى في علم البلاغة بالتشبيه المقلوب"[2]

قال الإمام الزمخشري: "فإن قلتك هلاّ قيل،إنما الربّا مثل البيع،لأن الكلام في الربّا لا في البيع فوجب، أن يقال أنهم شبهوا الربّ بالبيع فاستحلوه، وكانت شبهتهم أنهم قالوا لو اشترى الرجل ما لا يساوي إلا درهما بدرهمين جاز،فكذلك إذا باع درهما بدرهمين، قلت جيء به على طريق المبالغة، وهو أنه قد بلغ في اعتقادهم في حل الربّا أنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع، وقوله تعالى ﴿ وأحل الله البيع وحرم ﴾ إنكارا لتسويتهم بينهما ودلالة على أن القياس يهدمه النص"[3]، فالآية الكريمة جاءت تنص على أن الكفار شبهوا الربا بالبيع ليصلوا بذلك إلى مبتغاهم، وهو تحليل ما حرم الله.

الاستعارة:

الاستعارة في القرآن الكريم قد بلغت حد الإعجاز، فهي لون من ألوان التمثيل التي اتخذها، وأداة من الأدوات المفضلة إليه في التعبير عن معانيه، كما سجلت الاستعارة حضورا كبيرا في القرآن الكريم، وتكمن بلاغة الاستعارة ودلالتها في إبراز المعنى المراد إثباته وتوضيحه، كما تبرز المعاني المعقولة الخفية في صورة محسوسة حية متحركة.

قال الله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [4]، هذه الآية الكريمة وظفت الاستعارة في قوله "على هدىً" تمثيلا لحال المؤمنين، فقد أشار عز وجل في هذه الآية الكريمة على تمسك المتقين بالهداية، في حين

---

[1] – سورة البقرة،الآية275

[2] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه ،مع فوائد نحوية هامة،74

[3] – الزمخشري، الكشاف، ص153،154

[4] – سورة البقرة، الآية5

شبههم بالراكب الذي يعتلي المطيّة، فحذف المشبه واستعار بكلمة "على" الدالة على الاستعلاء لبيان أنّ شيئا تفوق واستعلى على ما بعدها حقيقة، نحو: زيد على السطح، أو حكما نحو: عليه دين فالدين للزومه وتحمله كأنه ركب عليه، وتحمله، والدقة فيه أنّ الاستعارة بالحرف، ويقال: في إجرائها: شبه مطلق ارتباط بين هدى ومهدي بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعلي عليه بجامع التمكن في كل منها، فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات، ثم استعيرت (على) وهي من جزئيات المشبه به، لجزئي من جزئيات المشبه به، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية[1]

والقول المباشر لقوله تعالى ﴿أولئك على هدًى﴾ هو ﴿أولئك هم المهتدون﴾، فجاء معنى الاستعلاء مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به، شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه، ونحوه: هو على الحق وهو على الباطل، وقد صرحوا بذلك في قولهم: جعل الغواية مركبا وامتطى الجهل واقتعد غارب الهوى[2]

قال الله تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[3]

في هذه الآية نقطة بلاغية توضح المجاز، حيث استعير المرض لما ران على قلوبهم من جهل وسوء عقيدة، وما إلى ذلك من ضروب الجهالات المؤدية إلى المتآلف[4]، والمراد بالمرض في هذه الآية الكريمة هو معناه المجازي لا محالة لأنه هو الذي اتصف به المشركون، وهو المراد من مذمتهم وبيان مساوئ أعمالهم والمقصود بـ"فزادهم الله مرضا" أن أخلاقهم الذميمة والتي تتصف بالنفاق تتزايد فيهم يوما بعد يوم، حيث صرح بالمشبه به وهو المرض، وحذف المشبه وهو الاعتقاد الفاسد والكفر، ومنه فهذه الآية وظفت الاستعارة التصريحية

قال الله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾[5]

جاءت هذه الآية الكريمة أيضا لبيان الاستعارة في قوله "اشتروا الضلالة بالهدى"، فقد استعير بالشراء، وكذلك في قوله ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾، ففي هاتين الآيتين فن من فنون البلاغة، "الاستعارة التصريحية التشريحية

---

[1]- محي الدين درويش،إعراب القرآن وبيانه،ص40،41

[2]- الزمخشري، الكشاف، ص40

[3]- سورة البقرة، الآية10

[4]- محي الدين درويش، إعراب القرآن صرفه وبيانه،ص47

[5]-سورة البقرة، الآية 16

والمعنى اختاروا واستبدلوا وقرينة الاستعارة الضلالة بقوله: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾ ، فأسند الربح للتجارة، فالمستعار منه الذي هو السراء رشح لفظي الربح والتجارة للاستعارة، لما بين الشراء والربح من الملاءمة، والترشيح هو أن يبرز المجاز في صورة الحقيقة فينضاف مجاز إلى مجاز[1].

فقد صرح بالمشبه به وهو الشراء وحذف المشبه وهو الاختيار، "فاشتراء الضلالة بالهدى مستعار لأخذها بدلا منه أخذا منوطا بالرغبة فيها والإعراض عنه، فق شبهوا فكأنهم في الضلالة هداهم، فاستعار الشراء للاختيار رشِّحت بالربح والتجارة اللذين هما من دواعي الشراء"[2]

قال الله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[3]

جاءت الآية الكريمة بصورة بيانية في قوله ﴿ ينقضون عهد الله ﴾ ، فهي استعارة مكنية لحذف المشبه به وهو "الحبل" وذكر المشبه وهو "العهد "، فالنقض من لوازم الحبل، "فقد شبه العهد بالحبل المبرم، ثم حذف المشبه به،ورمز إليه بشيء من خصائصه أو لوازمه،وهو النقض، لأنه إحدى حالتي الحبل وهما: النقض والإبرام"[4]

فالاستعارة المكنية في قوله ﴿ ينقضون عهد الله ﴾ تكمن في "استعمال النقض في ابطال العهد من حيث استعارة الحبل له لما فيه من ارتباط أحد كلامي المتعاهدين بالآخر"[5]

"ووجه اختيار استعارة النقض الذي هو حل طيات الحبل إلى ابطال العهد أنها تمثيل لإبطال العهد رويدا رويدا وفي أزمنة متكررة ومعالجة، والنقض أبلغ في الدلالة على الابطال من القطع والصرم ونحوهما...وفي النقض رمز إلى استعارة مكنية، لأن النقض من روادف الحبل"[6]

قال الله تعالى ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾[1]

---

[1]-محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص55

[2] - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص59

[3] - سورة البقرة، الآية 27

[4] - محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص79

[5] - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ص 89

[6] - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1،ص368

نجد في قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ استعارة تصريحية،شبه الإسلام بالصبغة فحذف المشبه وذكر المشبه به، حيث عبر بها عن الإيمان والتطهير، و "صبغة الله" مصدر مؤكد منتصب على قوله آمنا بالله كما انتصب "وعد الله" عما تقدمه وهي فعلة من صَبَغَ كالجلسة من جلس، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ، والمعنى: تطهير الله، لأن الإيمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية، ويقولون هو تطهير لهم، وإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال: الآن صار نصرانيا حقا، فأمر المسلمون بأن يقولوا لهم: قولوا آمنا بالله، وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا، وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا،أو يقول المسلمون: صبغنا الله بالإيمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم، وإنّما جيء بالصبغة على طريقة المشاكلة،كما تقول لمن يغرس الأشجار: اغرس كما يغرس فلان، تريد رجلا يصطنع الكرم[2]

فإطلاق الصبغة على الإيمان استعارة علاقتها المشابهة، وهي مشابهة خفية حسنها قصد المشاكلة، والمشاكلة من المحسنات البديعية ومرجعها إلى الاستعارة، وإنّما قصد المشاكلة باعث على الاستعارة، وإنّما سماها العلماء المشاكلة لخفاء وجه التشبيه، فأغفلوا أن يسموها الاستعارة وسموها المشاكلة، وإنّما هي الاتيان بالاستعارة لداعي مشاكلة لفظ لفظ وقع معه، فإن كان اللفظ المقصود مشاكلته مذكورا فهي مشاكلة، ولنا أن نصفها بالمشاكلة التحقيقية[3]

المجاز:

إن للمجاز في القرآن الكريم قدرا رفيعا ومكانة عالية من البيان،وذلك نظرا للأثر الكبير الذي يحدثه المجاز في نفس المتلقي، فهو يأخذ بأنفسه يبهره بروعة بيانه حتى تبنى سجيته، وأعجب ما في العبارة المجازية أنها تنقل السامع عن خلقه الطبيعي في بعض الأحوال، حتى أنها يسمح بها البخيل، ويشجع بها الجبان[4]

---

[1]- سورة البقرة، الآية 138

[2]-الزمخشري، الكشاف، ص99،100

[3]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، شرحه وصححه ضبطه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد المولى بك وآخرون، دار التراث، القاهرة، ط3 ،2008م، ص355

[4]- ينظر، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، وقدمه وحققه، وعلق عليه، أحمد حوفي، و د بدوي طبانة، دار النهضة، دط، دت، مصر،63/1

فدلالة المجاز تحمل معها عنصر الابتكار والدهشة، الذي يأخذ بمشاعر المتلقي ويستولي عليها حتى يتمكن من إثارة الانفعال المناسب[1]، فبلاغة المجاز تكمن في طريقة اثباته وليس بما آتى به مبدعه، "فجوهر المجاز إنه ذو شكلين"[2]

قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[3]

لقد ورد في هذه الآية الكريمة المجاز المرسل وتمثل في قوله تعالى "يجعلون أصابعهم في آذانهم" حيث عبر بالأصابع عن أناملها والمراد بعضها لأنهم إنما جعلوا بعض أناملهم، وهو من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء[4]، ولقد جاء في اللفظ وعلاقته الكلية لإطلاق الكل وإرادة الجزء،والكل هو الإصبع والجزء هو الأنملة أو رؤيس الإصبع كما سماها الزمخشري حيث قال: " فإن قلت رؤيس الإصبع هو الذي يجعل في الأذن فهلاّ قيل: أناملهم؟ قلت: هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يحصرها... فإن قلت: فالأصبع التي تسد بها الأذن أصبع خاصة، فلم ذكر الاسم العام دون الخاص؟ قلت: السبابة فعالة من السب فكان اجتنابها أولى بآداب القرآن، ألا ترى أنهم قد استشبعوا فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة والدعاءة."[5]

يقول الشيخ طاهر بن عاشور "والجعل والأصابع مستعملان في حقيقتهما على قول بعض المفسرين لأن الجعل هو هنا بمعنى النوط، والظرفية لا تقتضي الإحاطة فجعل بعض الإصبع في الأذن هو جعل للإصبع، فتمثل بعض علماء البيان بهذه الآية للمجاز الذي علاقته الجزئية"[6]

فالمجاز المرسل ورد في هذه الآية بعلاقته الكلية، لأنّ الإصبع ليست من تجعل في الأذن، وإنما أراد ذكر. الأنامل.

---

[1]- ينظر، د مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، ص208

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة ، د، ص138

[3]- سورة البقرة، الآية 19

[4]- محمود صافي، الجدول في أعراب القرآن وصرفه وبيانه،ص68

[5]- الزمخشري، الكشاف، ص54

[6]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج1،ص 320

قال الله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1]

يتبين لنا من خلال هذه الآية الكريمة قد ذكر فيها المجاز المرسل في قوله تعالى "تجري من تحتها الأنهار" والعلاقة محلية، فإسناد فعل الجري إلى اسم "الأنهار" إسناد مجازي، وقد فسر محمود الصافي هذه الآية على أن فيها مجاز مرسل والعلاقة محلية هذا إذا كان النهر مجرى الماء، أما إذا كان بمعنى الماء في المجرى فلا مجاز فيه"[2]

والجري حقيقة سرعة شديدة في المشي، ويطلق مجازا على سيل الماء سيلا متكررا متعاقبا وأحسن الماء ما كان جاريا غير قار لأنه يكون بذلك جديدا كلما اغترف منه شارب أو اغتسل منه مغتسل"[3]

قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4]

تكرر المجاز أيضا في هذه الآية وورد في قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾، فقد أسند الفعل "أكل" إلى اسم "النار"، والمقصود من هذه الآية أنهم أكلوا ما يتلبس بالنار وهو الرشا لكونه عقوبة.

والمجاز المرسل في أكل النار والعلاقة السببية، فقد جعل ما هو سبب للنار ناراً[5]

وقد اختلفت الآراء على نوع المجاز المذكر في هذه الآية، فهناك من رأى المجاز في اللفظ فجعلها مجازا مرسلا، وهناك من رأى المجاز علاقته التشبيه فجعله استعارة تمثيلية، بأن شبّه الهيئة الحاصلة من أكلهم ما يتلبس بالنار بالهيئة المنتزعة — من أكلهم النار– من حيث ما يترتب على (أكل) كل منها فاستعمل من تقطع الأمعاء والألم وما يترتب على الآخر، فاستعمل لفظ مشبه به في المشبه "[6]، وهناك من رأى المجاز في الإسناد فجعلها مجازا مجازا عقليا، فالأكل مستعار للانتفاع بالطعام وتغييب له فهو خفي لا يظهر كحال الرشوة، ولما لم يكن لآكل

---

[1]–سورة البقرة، الآية 25

[2]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص83

[3]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص354

[4]– سورة البقرة، الآية174

[5]– محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص224.

[6]– محمود صافي الجدول في إعراب القآن وصرفه وبيانه، ص347.

الرشوة على كتمان الأحكام أكل نار تعين أن في الكلام مجازا، فقيل هو مجاز عقلي في تعلق الأكل بالنار وليست هي له، وإنما لها سببها أعني الرشوة[1]

قال الله تعالى ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[2].

في الآية الكريمة يوجد مجازا في قوله"ابن السبيل" فإسناد الابن إلى السبيل هو إسناد إضافي، حيث أنّ السبيل لا يكون له ابن، فنسب الابن إلى السبيل مجازا وعلاقته لزومية، وأيضا ذكر المجاز المرسل في قوله تعالى "وفي الرقاب وعلاقته جزئية بذكر الجزء وإرادة الكل أي أتى المال في تخليص الرقاب وفكا لها بمعاونة المكاتبين أو فك الأسرى، أو باتباع الرقاب لعتقها، والرقبة مجاز عن الشخص فهو من قبيل المجاز المرسل [3]

" وفي الرقاب"متعلق ب" أتى"؛ أي أتى المال في تخليص الرقاب وفكاكها بمعاونة المكاتبين أو فك أسارى، أو ابتياع الرقاب لعتقها؛ الرقبة مجاز عن الشخص، وإيراد كلمة "في" للإيذان بأن ما يعطى لهؤلاء مصروف في تخليصهم لا يملكونه في المصارف الأخر"[4].

قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[5].

في هذه الآية الكريمة مجاز مرسل تمثل في قوله تعالى "بأيديكم" علاقته جزئية، فأيديكم يقصد بها أنفسكم، فأطلق الجزء وأراد الكل والمعنى لا تعطوا الهلاك أيديكم فيأخذكم أخذ الموثق، وجعل التهلكة كالأخذ والأسر استعارة بجامع الإحاطة بالملقي، ويجوز أن تجعل اليد مع هذا مجازا عن الذات بعلاقة البعضية لأن اليد أهم شيء في النفس في هذا المعنى.[6]

---

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير ةالتنوير، ج2، ص124.

[2]- سورة البقرة، الآية 177.

[3]محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص356 .

[4]- شهاب الدين سيد محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني، تح:محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 127هـ، ج2، ص74.

[5]- سورة البقرة، الآية 195.

[6]الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2،ص213،214

الباء في "بأيديكم مزيدة مثلها في: أعطى لبده للمنقاد والمعنى ولا تقبضوا التهلكة أيديكم أي: لا تجعلوها آخذة بأيديكم مالكة لكم، وقيل: بأيديكم بأنفسكم، وقيل تقديره ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم كما يقال: أهلك فلان نفسه بيده، وإذا تسبب لهلاكها. والمعنى: النهي عن ترك الإنفاق في سبيل الله لأنه سبب الهلاك، أو عن الإسراف في النفقة حتى يفقر نفسه ويضيع عياله، أو عن الاستقتال والإخطار بالنفس، أو عن ترك الغزو الذي هو تقوية للعدو[1]

المجاز جاء بلفظة الأيدي، لأن البطش والحركة تكون بها، وعلاقته جزئية أو سببية لأنه من إطلاق الجزء "الأيدي" وإرادة الكل "النفس"، وسبب الحركة "اليد".

قال الله تعالى ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[2]

في قوله تعالى ﴿ بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾، مجاز مرسل علاقته استعمال الكل في الجزء، وفي قوله تعالى ﴿ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ فتسمية المطلقين لهن بالأزواج مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان [3]

المراد بأزواجهن طالبوا المراجعة بعد انقضاء المدة، وسماهن مجازا باعتبار ما كان لقرب تلك الحالة والإشارة أن المنع ظلم فإنهم كانوا أزواجا لهن من قبل، فهم أحق أن يرجعن إليهم[4]

قد جاء تفسير هذا المجاز على وجهين، على اعتبار ما كان، وذلك بتفسير الأزواج بالزوج الذي طلقت منه، والثاني باعتبار ما يكون، وذلك بتفسير الأزواج بالزوج الذي ترغب فيه، حيث جاء تفسير الآية على أن يخاطب به الأزواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما وقسرا، ولحمية الجاهلية لا يتركهن يتزوجن من

---

[1]- الزمخشري، الكشاف، ص117 .

[2]- سورة القرة،الآية232

[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص487

[4]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، صج2، ص427

شئن من الأزواج، ﴿أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهن، وإما أن يخاطب به الأولياء في عضلهن أن يرجعن إلى أزواجهن [1]

الكناية:

الكناية في القرآن الكريم تكسب النص أسلوبا فنيا مميزا وتعبيرا ألطفا، تنبع منه جماليات الكناية، والقرآن الكريم يستخدم الكناية ليرسم بها موقفا، أو يجسم معنى على عادته في التصوير وهو قبل أن يصور معنى أو فكرة، فإنه يصور نفسا إنسانية انكشفت حالها، وما تخبئه من أسرار، حيث أن الكناية في القرآن الكريم هي فوق طاقة بني الإنسان، لما فيها من روعة التعبير، وجمال التصوير، وألوان الأدب والتهذيب، وما لا يستقل به البيان، ولا يدركه إلا من تذوق حلاوة القرآن.

قال الله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [2]

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ الكناية في ضرب الذلة والمسكنة، وهي كناية عن نسبة أراد أن يثبت ديمومة الذلة والمسكنة عليهم، فكنى بضربها عليهم كما يقترب البناء[3]، والكناية في هذه الآية يعني جعلتا محيطتين بهم إحاطة القبة بمن ضربت عليه، أو ألصقتا بهم وجعلتا ضربة لازم لا تنفكان عنهم مجازة لهم على كفرانهم من ضرب الطين على الحائط بطريق الاستعارة بالكناية[4]، حيث أن الذلة جعلت محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في القبّة ضربت عليهم، أو ألصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازم كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه، فاليهود صاغرون أذلاء مسكنة ومدقعة إما على الحقيقة وإما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية[5]

---

[1]- الزمخشري، الكشاف، 135

[2]- سورة البقرة، الآية61

[3]- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص114

[4]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص147

[5]-الزمخشري، الكشاف، ص81

قال الله تعالى ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [1]

الكناية في هذه الآية "ألف سنة" هي كناية عن الكثرة ليشمل من يود أن لا يموت أبدا[2]،ومعنى "ألف سنة" الكثرة ليشمل من (يود) أن لا يموت أبدا ويحتمل المراد ألف سنة حقيقة[3].

فإن قلت: لم زاد حرصهم على حرص المشركين؟، قلت: لأنهم علموا لعلمهم بحالهم أنهم صائرون إلى النار لا محالة، والمشركون لا يعملون ذلك، وقيل: أراد بالذين أشركوا المجوس، لأنهم كانوا يقولون لملوكم: عش ألف نيروز، وألف مهرجان[4]

قال الله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [5]

لقد ورد الاختلاف في شرح هذه الآية وبيان صورتها البيانية، حيث قيل على أنها كناية في قوله (وسطا) عن غاية العدالة كأنّه الميزان الذي لا يحابي ولا يميل مع أحد[6]، وقيل و أيضا على أنها استعارة فاسم (وسط) وهو في الأصل اسم لما يستوي نسبة الجواب إليه، كالمركز ثم استعير الخصال المحمودة البشرية لكونها أوساطا للخصال الذميمة المكتنفة بها في طرفي الإفراط والتفريط كالجود بين الإسراف والبخل، والشجاعة بين الجبن والتهور[7]

قال الله تعالى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

---

[1] – سورة البقرة، الآية96

[2] – محمود صافي، الجدول في إعراب وصرفه وبيانه، ص207

[3] – شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، ص330

[4] – الزمخشري، الكشاف، ص87

[5] – سورة البقرة،الآية143

[6] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص187

[7] – محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص393

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[1]

تبين هذه الآية الكريمة وجود الكناية في قوله تعالى "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" أي هن سكن لكم وأنتم سكن لهم، ولما كان الرجل والمرأة يتعانقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه كل واحد بالنظر إلى صاحبه بالبأس أو لأنّ كل واحد منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور، وهذا على سبيل الكناية[2].

الكناية في هذا القول جاءت لأن اللباس ما يكون بجسم الإنسان والرجل والمرأة إذ يشتمل كل واحد منهما على الآخر ويعتنقان يشبهان اللباس المشتمل عليهما[3]

قال الله تعالى ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾[4]

جاءت هذه الآية بكناية "فأتوا حرثكم أنّى شئتم"،فقد كنى بإتيان الحرث في أي كيفية عن إتيان المرأة في الكيفية التي يشاءوها المرء من غير حظر ولا حرج ما دام المأتى واحدا، وهو موضع الحرث[5]،والكناية الواردة هنا هي من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة، وهذه أشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدّبوا بها ويتكلفوا مثلها[6]

قال الله تعالى ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[7]

---

[1] – سورة البقرة، الآية 187

[2] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 382

[3] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه،ص244

[4] – سورة البقرة، الآية223

[5] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص292،293

[6] – الزمخشري، الكشاف،ص 130

[7] – سورة البقرة، الآية 235

ورد في الآية الكريمة ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾، فن طريف وهو فن التعريض وبعضهم يدخله في باب الكناية[1]، وكأنه في هذا القول يقول لمن يريد خطبتها: إنّك جميلة، أو من يجد مثلك؟، أو نحو ذلك.[2]

[1] – محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ص 501

[2] – محي الدين درويش، إراب القرآن وبيانه، ص311

تكرار الصور البيانية في الشعر الحديث

شعر أمل دنقل

التشبيه:

هو من أهم الأساسيات التي يلجأ إليها الشاعر لإيصال فكرته للسامع ،فقد عرفه القدمى على انه صفة الشيء بما يقاربه وشاكله من جهة واحدة ،أو من جهات كثيرة لا من جميع الصفات"[1]،فهو بأنواعه المختلفة البيانية اكثر بروزا في النصوص القرآنية والأدبية،كما أنه يدور حول تشابه الأشياء وتشاكل بعضها مع بعضها الآخر في صفات معينة،والشبه هو مثل،يقال:شابه الشيء إذا ماثله[2]،"وهو الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى"[3]،إضافة على أنه أكثر أنواع الأساليب البيانية اطرادا في كلام العرب عامة،فضلا عن أنه عن أنه طريق لاتساع معارف البشر من حيث أنه يسهل على الذاكرة عملها،فيغنيها عن اختزان جميع الخصائص المتعلقة بكل شيء على حدة بما يقوم عليه من اختيار الوجوه الدالة التي يستطاع بالقليل منها استحضار الكثير[4].

يقول الجرجاني في التشبيه:"واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه،أن التمثيل إذا جاء في أغلب المعاني،أو برزت هي باختصار في معرضه،ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته ،كساها ابهة وكسبها منقبة،ورفع من أقدارها،وشب من نارها وضاعف قواها في تحريك النفوس لها،ودعا القلوب إليها،واستشار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا،وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا[5]" وينظر إليه أنه"صورة تجمع بين أشياء متماثلة وأساس هذا التماثل كامن في النفس والشعور"[6]

ومن أنواع التشبيه:التشبيه الضمني،والتماثلي،والتشبيه البليغ.

الشاعر أمل دنقل وظف التشبيه في أكثر من مقطع ليصف أحاسيسه ويتغزل بحبيبته،ومن خلال هذه الأبيات الشعرية يتحفنا الشاعر بتكرار التشبيهات التي تتفاوت قوتها الإيحائية البلاغية .

يقول أمل دنقل في مطلع قصيدته "العينان الخضراوان"

---

[1]- ابن الرشيق، القيرواني العمدة في محاسن الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت،1983، ص199

[2]- ينظر، ابن المنظور، لسان العرب، مادة(شبه)

[3]- القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة، المعان وبيان والبديع، دار الكتب العلمية،بيروت(لبنان)، دط، دت،ص6/3

[4]- نظر،خصائص الأسلوب في الشوقيات،ص158

[5]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،تح محمد رشيد رضا، عيسى الحلبي،ط3، القاهرة، 1939، ص115

[6]- عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام،ص203

العينان الخضراوان

مروحتان

في أورقة الصيف الحرّان

أغنيتان مسافرتان

أبحرتا من نايات الرعيان

بعبير حنان

بعزاء من آلهة النور إلى مدن الأحزان[1]

"العينان مروحتان" من خلال هذه الأبيات الشعرية يبدو ان الشاعر استخدم صورة بيانية وهي التشبيه، فقد وضفه بوضوح تام وشرحه شرحا جذابا،حيث شبه عيني الحبيبة على أنها منبع الهواء المنعش،وهما أوكسيجين الحياة،وكما شبههما بأغنيتان،بمعنى تلك الموسيقى التي تصدر عنهما ترسل الدفئ والحنان في الجو،وكأنها تقدم له العزاء والصبر لتخرجه من عالم أحزانه إلى النور والبهجة والسرور.

الشاعر امل دنقل يستخدم تكرار التشبيهات استخداما يقوم على إيحاءات متعددة ذات صلة وطيدة بالوجدان،تتضاعف هذه الإيحاءات نتيجة تفاعلات البنى والعناصر داخل سياقتها النصية

يقول أمل دنقل في قصيدته"نجمة السراب"

صديقتي...شدت على يدي

وقالت:لن أجيء غرفتك

لابد أن نبقى معا إلى الأبد

ولم أرد

لأن ثوب العرس في معارض الأزياء

نجمة تدور في سراب

لم أزل أدق بابا بعد باب ...[2]

[1]- أمل دنقل، الأعمال الشعرية،مكتبة مدبولي، القاهرة،ط2، ص130

[2]- نفس المرجع، ص40

لقد ذكر الشاعر في هذه الأبيات التشبيه،حيث أنه في هذا التشبيه(ثوب العرس نجمة تدور في السراب) طرفان حسيان يمكن إدراكهما بإحدى الحواس الخمس، والتشبيه الحسي يتطلب براعة ومهارة وصدقا لاعتماد على الصور الحسية، التي هي أقوى من غير شك في الدلالة على المعنى والإحساس به من الصور الذهنية،وخارج الدائرة الحسية تتولى مجموعة التحولات التي يتدخل فيها العقل أحيانا والخيال أحيانا أخرى،والوهم أحيانا ثالثة[1]

جاء الشاعر بهذا التشبيه ليعبر عن وضوح مشكلة حقيقية يواجهها الشباب،وتعيق أحلامهم في الزواج، بسبب التكاليف غالية الثمن التي يشتكي منها كل من العروس والعريس،لذلك عبر على الفستان أنه بعيد المنال،ومثله بنجمة في السراب في أقاصي السماء التي لا يمكن الوصول إليها وقد ركز الشاعر على إيصال صورة التشبيه المؤكد ،إذ قام بحذف أداة التشبيه لتغليطنا أن المشبه هو عين المشبه به

يريد الشاعر في قوله"خطوتي تنهيدة" أن يوصل لنا بؤسه ويصف لنا استسلامه،ما يلحظ في هذه العبارة أن المشبه حسي والمشبه به عقلي، وبعدها جاءت الصورة التشبيهية الثالثة "أعيني ضباب" تصف لنا طغيان الحزن على الشاعر وضياعه بين الدروب

إن تكرار التشبيه في هذه المقاطع قد زاد تأثيرا حسيا يعطي المعنى الدلالي للنص الشعري

يوجد مقطوعة أخرى تعج بالتشبيهات غناها شاعرنا يقول فيها:

شفتاي نبيذ معصور

صدري جنتك الموعودة

وذراعي وساد الرب

فتبسم للحب،تبسم[2]

لقد أورد الشاعر في هذه الأبيات التشبيه البليغ،وقد حذفت فيه الأداة ووجه الشبه،مما جعل الشاعر يبالغ في تشبيه لصدر الحبيبة على أنه الجنة الدافئة التي تنسيه كل الأحزان وتشبيه الذراع بوسادة الرب،وكأنه رحمة الله كلها التي تكسبه الأمان والراحة.

[1] د-.محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، قراءة أخرى، ص142

[2] - أمل دنقل، الأعمال الشعرية، ص110

الاستعارة:

الاستعارة هي نقل الشيء من شخص إلى شخص وفيها معنى الرفع والتحويل،يقال استعار فلان من كنانته سهما،إذا رفعه وحوله منها إلى يده[1]، الاستعارة مأخوذة من العارية "استعرت منه عارية فأعارنيها"[2]

الإستعارة مجاز لغوي عند أكثر البلاغين،وهي من أوائل الفنون التعبيرية الجميلة في اللغة العربية"[3]،وفي علم البيان هي استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة المشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال،كاستعمال الأسد في الشجاعة،واستعار الكلمة المستعملة على الحد السابق"[4]،فهي ناتجة عن هذا المعنى اللغوي ومنبثقة عنه،ومع كثرة التعريفات التي قيلت في الاستعارة إلا أنها تلتقي جميعا حول معنى واحد وهو"أنها نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل"[5].<

ومن أركانها "اللفظ المستعار والمعنى منه(المشبه به)،والمعنى المستعار له(المشبه)،والقرينة الصارفة عن إرادة موضع له اللفظ في الاصطلاح به التخاطب،والقرينة دليل على المقال أو الحال، أوعقليٍّ صرف[6]

إن الاستعارة تمتاز بطبيعة أسلوبية وتأويلية على خلاف غيرها من التراكيب والفنون البلاغية،لأنها تعطي مِؤشرا ورمزا أسلوبيا مع اتساع العبارة التي تولد استجلاب للمعنى الأدبي،اذ إن التصوير الإستعاري مبني على شكل من الإدراك العالي الذي تتغير فيه الصور من طبائعها المعتادة إلى صور جديدة ومعاني جديدة،وذلك من الإحساس الوجداني والرؤية الفنية التي تسهم فيها الألفاظ التي تشكل الإستعارة

إن استخدام الشعر للاستعارة يزيد تأثيرا في كلام العرب ويجثموا بهذا الشكل من الكلام معنى ما يريد إيصاله إلى المخاطب في نفس المخاطب،كما تضيف معنى جديدا وفريدا،بحيث لا يكون المعنى هو المشبه أو المشبه به،بل شيئا جديدا:"فإنك ترى بها الجماد ناطقا،والأعجم فصيحا،و الأجسام الخرس مبينة ،والمعاني الخفية بادية جلية"[7]

---

[1]ا- ابن منظور، لسان العرب ج4، ط3، دار الصادر، بيروت،1994م، ص624

[2]- نفس المصدر،ص619

[3]- أحمد مطلوب،معجم المصطلحات البلاغية، ج1،حرف الهمزة، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، 1983، ص136

[4]- المعجم الوسيط، المادة(ع و ر)

[5]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص157

[6]- عبد الرحمن حسن جنك الميداني،البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ص230

[7]- الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد رشيد رضا، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ط3، 1939م، ص41

يقول امل دنقل في قصيدته "كلمات سبارتاكوس الأخيرة"

وربما يمر في بلادنا الصيف الخطر

فتقطع الصحراء...باحثا عن الضلال فلا ترى

سوى الهجير والرمال والهجير والرمال

والظمأ الناري في الظلوع

يا سيد الشواهد البيضاء في الدجى

يا قيصر الصقيع[1]

إن المتتبع لهذه الأبيات يرى أنه يوجد استعارة في "الهجير والرمال"و "الصقيع"، فقد استعار بلفظتي "الهجير والرمال" ليصف لنا حالة الفراق والعتمة التي كان يعيش فيها،أما لفظة "الصقيع" فقد مثل بها حالة مجتمعه المزرية،وما يعيشه من ظلم واستبداد،وبهذه الإستعارة فقد أثرى الإيقاع في القصيدة وجعلها تكسب ميزة إبلاغية إفهامية.

يقول امل دنقل في قصيدته"لا أبكيه":

وأعاد الماء للنيل هروبه واسترد الماء في مصر العذوبة

اسمعي في الليل أنات الأسى اسمعي حزن المواويل الحزينة

أترى تبكين من مات لكي تستعيدي راية الفكر السليبة

أترى تبكين يا مصر؟أنا لست أبكيه وأن كنت ربيبة[2]

جاء الشاعر في هذه الأبيات بتكرار الإستعارة في كل مقطع، وقد جاءت هذه الإستعارات تحمل حقلا دلاليا يصف مظاهر الخلود(وأعاد الماء للنيل هروبه، استرد في مصر العذوبة)، وحصاد وإيجابيات التحرر(تستعيدي راية الفكر السليبة، أترى تبكين يا مصر)، كما أن الحقل الدلالي الأول يوازي الحقل الدلالي الثاني، فالأول أتى في التشبيه(نفي الموت)، الثاني جاء ليؤكده ويوضحه.

[1]- أمل دنقل، الديوان، قصيدة كلمات سبارتاكوس الأخيرة، ص127

[2]- أمل دنقل،الأعمال كاملة،قصيدة لا أبكيه،ص462

الكناية:

الكناية هي أن تتكلم بالشيء وتريدبه غيره، وقد كنيت بكذا عن كذا، و(كنوت) أيضا كناية فيهما،ورجل (كان)،وقوم (كانون)[1]

ويقال كنيت عن كذا إذا تكلمت بغيره، مما يستدل به عليه، وكنوت أيضا[2]، وهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد [3]

والكناية هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الوضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به، ويجعله دليلا عليه[4]

وتكمن بلاغة الكناية في كونها تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، وتذكر القضية، وفي طياتها برهانها الشاهد عليها، فهي تمتاز بالاقناع والتساع، ومتى ما جاء المعنى مصحوبا بدليلهكان أشد أثرا وتأثيرا وأقوى اقناعا[5]

لكناية هي النوع الآخر الذي استعمل في تشكيل الصورة وتجلية المعنى، كما انها لا تقل أهمية عن الاستعارة والتشبيه والمجاز، إذ هي وسيلة قوية من وسائل التأثير والإقناع، لها دور بارز في شحذ الأسلوب وتعميق الفكرة[6]

إن توضيف الكناية في الشعر العربي يضفي على القصيدة لونا من ألوان التعبير الذي يصور الحقائق تصويرا غير مباشر، فهي من أساليب التصوير الفني توضف لتبيان المعنى المراد

يقول أمل دنقل في قصيدته "كلمات سبارتاكوس الأخيرة"

لأنكم معلقون جانبي على مشانق القيصر

سيزيف لم تعد على أهتافه الصخرة

يحملها الذين يولدون في مخادع الرقيق

البحر...كالصحراء لا يروي العطش[7]

---

[1]- أبي بكر الرازي، مختا الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986م، باب الكاف مادة (ك،ن،ي)، ص242

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، (كتاب الكاف) باب الكاف والنون، وما يتلهما مادة (ك ن و)، ص130

[3]- أبي منصور الثعالبي النسابوري، الكناية، دراسة وشرح وتحقيق د عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة، دط، دت،ص21

[4]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، الهيئة المصريةالعامة للكتاب، القاهرة، 2000م، ص66

[5]- ينظر: أبي منصور الثعالبي، الكناية والتعريض،تح عائشة حسين فريد، دار قباء، للطباعة ط3، 1998م، ص21

[6]- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، الجزائر، 2006، ص 184

[7]- أمل دنقل، الديوان، قصيدة كلمات سبارتاكوس الأخيرة، ص127

من خلال قراءتنا وشرحنا لهذه الأبيات، نلاحظ أن الشاعر قد وظف الكناية في مقطع "سيزيفلم تعد على أهتافه الصخرة" كناية لإنهيار المقاومة والصمود والشجاعة، كما وظفها في قوله:

الانحناء مر

والعنكبوت فوق أعناق الرجل ينبح الردى فهي كناية جميلة كنى بها رخوة مواطنيه وخضوعه

يقول أيضا في قصيدته:

مصر لا تبدأ من مصر القديمة

إنها تبدأ من أحجار طيبة

إنها تبدأ منذ انطبعت...قدم

الماء على الأرض الجديبة[1]

فقد كرر الشاعر الكناية أيضا في هذه الأبيات وتمثلت في "إنها تبدأ من احجار طيبة" بهذه الكناية يصور لنا أصالة مصر وعظمتها وتاريخها العريق.

المجاز:

إن المجاز" مأخوذ من جاز يجوز، إذا استنّ ماضيا تقول جاز بنا فلان، وجاز علينا فارس، هذا هو الأصل، ثم نقول: يجوز أن نفعل كذا،أي ينفذ ولا يردّ ولا يمنع، ونقول: عندنا دراهم وضح وازنه، وأخرى تجوز جواز الوازنة"[2] ، وهو" اللفظ المستعمل في غير معناه الذي اصطلح عليه في التخاطب"[3]

المجاز يأتي حين لا تستعمل الألفاظ على أسلوب الحقيقة، فإذا "عدل باللفظ عما يوحيه أصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي فيه أولا"[4]، فالمجاز نوع من أنواع تداعي المعاني على بساط واحد من اللفظ، فما أن يذكر لفظ إلا وأكثر من معنى يرد إلى الأذهان، بين معنى

[1]- أمل دنقل، الديوان، قصيدة لا أبكيه، ص462

[2]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة،شرحه وظبطه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، دار التراث،القاهرة،ط3، 2008م، ص335

[3]- كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر،بيروت، دط، دت، ص63،64

[4]- ينظر، الحلبي، التوسل، ص104

يفهم على الحقيقة يباشر الذهن تتابعه معان ذات صلة مقصودة، تتنوع العلاقات ليبرز لدينا أنواع من المجاز كالمجاز العقلي والمجاز المرسل

إن توظيف المجاز في الشعر هو من الأعمال التصويرية الفنية، والذي يضفي على القصيدة الإثراء الدلالي وبه تكون الصورة كاملة وواضحة.

يقول أمل دنقل في قصيدته:

يا إخوتي الذين يعبرون في الميدان مطرقين

منحدرين في نهاية المساء

في شارع الاسكندر الأكبر

لا تخجلوا... ولترفعوا عيونكم إلي

لأنكم معلقون جانبي... على مشانق القيصر

فلترفعوا عيونكم ألي

لربما: إذا التقت عيونكم بالموت في عيني

يبتسم الفناء داخلي...لأنكم

رفعتم رأسكم...مرة [1]

يتبين لنا من خلال هذه القصيدة أن الشاعر قد ذكر مجازا مرسلا في أبياته، في قوله" إذا ألقت عيونكم بالموت في عيني"، فقد وضع هذا المجاز ليستدعي الموت بوصفه سببا لإفادة الأثر المسبب، وتبرز فاعلية هذا المجاز في سياقه التركيبي.

ويقول ايضا في قصية أخرى:

هاهو الرخ ذو مخلبين يحوم

ليحمل جثة ديسمبر الساخنة

هاهو الرخ يهبط

والسحب تلقي على الشمس طرحتها الداكنة[1]

[1]- أمل دنقل،الديوان، قصيدة كلمات سبارتاكوس الأخيرة، ص127

وما نلاحظه من خلال هذه الأبيات، أن الشاعر وظّف كذلك المجاز في البيت "ليحمل جثة ديسمبر الساخنة" ، فكلمة ديسمبر هي المجاز المرسل بالعلاقة الجزئية لكون ديسمبر جزء من الزمن.

إن تكرار أمل دنقل للصور البيانية في قصائده أعطاها وضوحا وقصدا إبلاغيا إفهاميا، ليزيد بها تأثير كلامه، كما أن توظيف هذه الأساليب التصويرية الفنية جاءت لبيان المعنى المقصود بصورة إيحائية.

[1]- أمل دنقل، ديوان اوراق الغرفة 8، قصيدة ديسمبر، مج6، ص452

خاتمة

الحمد لله الذي جعلني اتمم بحثي هذا والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

بعد هذا البحث نخلص بجموعة من النتائج ألا وهي من أهم الموضوعات التي تعددت فيها الدراسة:

- إن التكرار في النص القرآني والنص الشعري هو من اهم أساليب التبليغ والتأثير في المتلقي، فهو وسيلة فعالة في توضيح المعاني والدلالات.
- إن التكرار له أغراض بلاغية هامة تفيد التوكيد والتقرير والتنبيه في المعنى.
- إن تكرار الأساليب في النص للفصح عن مضمون ما تكرر وتغني الدلالة ويكسبها قوة التأثير ويؤكد المعاني.
- إن تكرار الصور البيانية يزيد من بلاغة النص ويوسع دلالاته وإيحاءاته ويعطي النص وضوحًا بلاغيًا إفهاميًا مجسدًا بصورة تصويرية فنية.

وأخيرًا أرجو من الله أن يتقبل مني هذا العمل وأن يكون صدقة جارية ينتفع بها غيري وأنا أعتذر إن قصرت أو أخطأت. ونسأل الله أن يمحو ويغفر الزلل، وأن يوفقنا لأحسن القول والعمل والحمد لله على ما وفق وأنعم والله تعالى أعلم.

الملحق

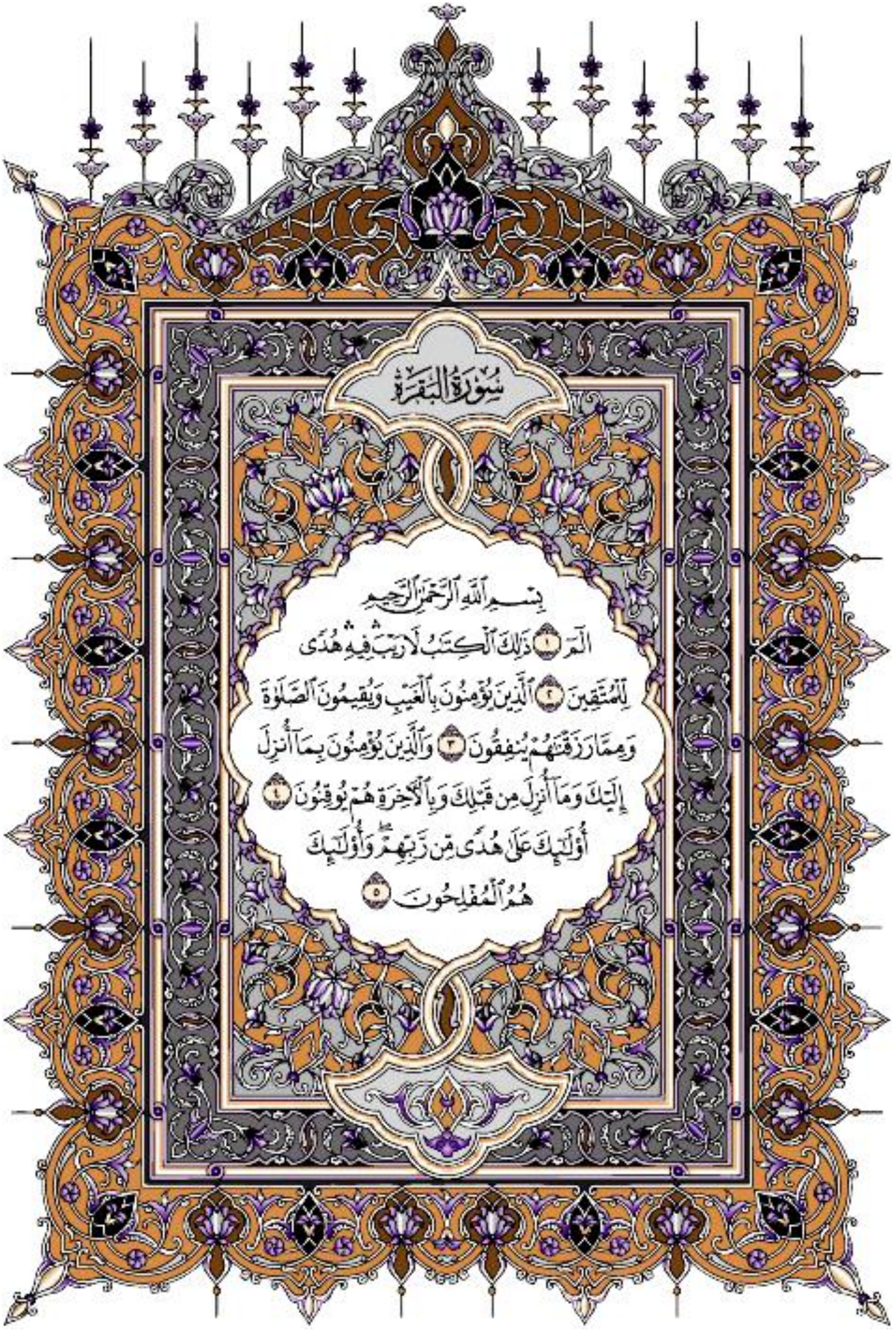
سُورَةُ البَقَرَةِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

أمل ونقل

مصر لا تبدأ من مصر القريبة إنها تبدأ من أحجار طيبة
إنها تبدأ منذ إنطبعت قدم الماء على الأرض الجديبة
ثوبها الأخضر لا يبلى إذا خلعته رفت الشمس ثقوبه
إنها ليست عصورا فهي الكل في الواحد في الذات الرحيبة
أرضها لا تعرف الموت فما الموت إلا . . عودة . . أخرى . . قريبة
تعبر القطرة في النيل فمن حولها الرقص وأعياد الخصوبة
فإذا البحر طواها نفرت وأسترد الماء في مصر العذوبة
فسقى النيل به . . ثانية ظمأ البحر إذا ما مد كوبه
هكذا شعبك يا مصر له دوره الماء ونجواه الرطيبة
مات فيه الموت يوما . . فابتني هرما للموت يستجلي غيوبة
أبدا يبني ويأتي غيره ناشرا فيه أساه وحروبه
فإذا راح أبتني ثم ابتني فانثنى الغازي إليه بالعقوبة
وكأن الذل في الشعب ضريبة وابتسام الصبر قد صار ذنوبه
وكأن الدم نيل آخر تستقي منه الرمال المستطيبة
كل أبنائك يا مصر مضوا شهداء الغد في نبل وطيبة
الذي لم يقض في الحرب قضى وهو يعطي الفأس والغرس وجيبة

والـذي لم يقضي في الفأس قضى حـامـلا أحجـار أسوان الرهيبة
اسـمعي في الليل أنـات الأسى اسـمعي حـزن المواويل الكئيبة
إنهـا أسـمـاء من مـا توا ولم يـبرحوا القلب فقـد صـاروا نـدوبة
سيعودون فـلا تبكي فـمـا يـرتضي المحبوب أن تبكي الحبيبة
أترى تبكـين من مـات . . لكي تستعيـدي راية الفكر السليبة
والـذي مـات لكي ينفش في كل قلب نـاشيء حـرف العـروبة
ولكي يحتضن الطفل حقيبة ولكي تقتـات بـالعلـم الشبيبة
ولكي يهوى حجـاب الخوف عن روح ربـات الحجـال المسـتريبة
ولكي يـرفع سيف العـدل في وجه أبنـاء المـمـاليك الغـريبة
والـذي لولاه مـا مـرت لنـا في عبور النـار للحـرب كتيبة
أتـرى تبكـين يـا مصـر ؟أنـا لست أبكيه وإن كنت ربيبة
شـرف الأبنـاء أن يمضي أب بعـد أن قـدم للمجـد نصيبة
شـرف لـلأب أن يمضي فـلا تعـتري أبنـاءه الروح الـزغيبة
إنمـا يبكي ضعـاف النـاس إن عجـزوا إن يـدركوا حجـم المصيبة

ولـد في عـام 1940 بقـرية " القلعة " ، مـركـز " قفط " على مسـافة قـريبة من مـدينة " قنـا " في صعيـد مصـر .

كـان والـده عـالمـاً من علمـاء الأزهـر ، حصل على "إجـازة العـالمية" عـام 1940 ، فـأطلق اسـم " أمل" على مولوده الأول تيـمنـاً بـالنجـاح الـذي أدركه في ذلك العـام . وكـان يكتب الشعـر العـمودي ، ويملك مكتبـة ضخـمة تضـم كتب الفقه والشـريعة والتفسـير وذخـائـر الـتراث العـربي ، التي كـانت المصـدر الأول لثقـافة الشـاعـر .

فقـد أمل دنقل والـده وهو في العـاشـرة ، فـأصبح ، وهو في هـذا السن ، مسؤولاً عن أمه وشقيقيه.

أنهى دراسته الثـانوية بمـدينـة قنـا ، والتحق بكلية الآداب في القـاهـرة لكنـه انقطع عن متـابعة الـدراسـة منـذ العـام الأول ليعـمل موظفـاً بمحكـمة "قنـا " وجمـارك السويس والإسكنـدرية ثـم موظفـاً بمنظـمة التضـامن الأفـرو آسيوي ، لكنـه كـان دائـم " الفـرار " من الوظيفـة لينصـرف إلى " الشعـر " .

عرف بالتزامه القومي وقصيدته السياسية الرافضة ولكن أهمية شعر دنقل تكمن في خروجها على الميثولوجيا اليونانية والغربية السائدة في شعر الخمسينات، وفي استيحاء رموز التراث العربي تأكيداً لهويته القومية وسعياً إلى تثوير القصيدة وتحديثها .

عرف القارىء العربي شعره من خلال ديوانه الأول " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة " 1969 الذي جسد فيه إحساس الإنسان العربي بنكسة 1967 وأكد ارتباطه العميق بوعي القارىء ووجدانه.

صدرت له ست مجموعات شعرية هي :

- البكاء بين يدي زرقاء اليمامة - بيروت 1969 .
- تعليق على ما حدث - بيروت 1971.
- مقتل القمر - بيروت 1974 .
- العهد الآتي - بيروت 1975.
- أقوال جديدة عن حرب البسوس - القاهرة 1983.
- أوراق الغرفة 8 - القاهرة 1983 .

لازمه مرض السرطان لأكثر من ثلاث سنوات صارع خلالها الموت دون أن يكفّ عن حديث الشعر، ليجعل هذا الصراع " بين متكافئين : الموت والشعر " كما كتب الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي.

توفي إثر مرض في أيار / مايو / عام 1983 في القاهرة.

قـائـمـة المـراجع

- سورة الفاتحة الآية (3).
- سورة البقرة، الآية5 .
- سورة البقرة، الآية10 .
- سورة البقرة، الآية 16 .
- سورة البقرة، الآية (17).
- سورة البقرة، الآية (19).
- سورة البقرة، الآية 19 .
- سورة البقرة، الآية 25 .
- سورة البقرة،الآية 25.
- سورة البقرة، الآية 27 .
- سورة البقرة، الآية61.
- سورة البقرة، الآية 74.
- سورة البقرة، الآية96 .
- سورة البقرة، الآية 138 .
- سورة البقرة،الآية143.
- سورة البقرة الآية (153).
- سورة البقرة، الآية174 .
- سورة البقرة، الآية 177.
- سورة البقرة،الآية 187.
- سورة البقرة، الآية 187 .
- سورة البقرة، الآية 195.
- سورة البقرة، الآية223 .
- سورة البقرة،الآية232.
- سورة البقرة، الآية 235.
- سورة البقرة،الآية275 .
- سورة آل عمران الآية (28).
- سورة آل عمران الآية (28).
- سورة الأنفال الآية (7-8).
- سورة هود الآية (108).
- سورة الإسراء الآية (1).
- سورة القصص الآية (51).
- سورة الزمر الآيات (11-15).
- سورة المدثر الآية (19-20).
- سورة القيامة الآية (34).

- سورة القيامة الآية (34-35).
- سورة المرسلات الآية (15).
- سورة الطارق الآية (17).
- سورة الفجر الآية (21).
- سورة الشرح الآية (5-6).
- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 2013، ص9 .
- ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تح محي الدين عبد الحميد، مصطفى باجي الحلبي، مصر، دط، ج2، ص159.
- ابن الرشيق القيرواني، العمدة، تح عبد الحميد منداوي، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، دط، 2001، ص39.
- ابن الرشيق، العمدة في صناعة الشعر،59/2.
- ابن الرشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقدهن دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1983، 284/1.
- ابن الرشيق، القيرواني العمدة في محاسن الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت،1983، ص199
- ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، 147/4.
- ابن جني: الخصائص، ت.ح، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان، ط2، (د ت)، ص90.
- ابن زيدون: القصيدة النونية، الديوان.
- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1982، 1، ص96.
- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 230/27.
- ابن فارس: الصحابي في قصة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1997، ج، ص127.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، (كتاب الكاف) باب الكاف والنون، وما يتلهما مادة (ك ن و)، ص130
- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، 180..
- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص180.
- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص185.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة (كرر)، دار أعياد التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1(دت) ج3، ص135.
- ابن منظور، لسان العرب ج4، ط3، دار الصادر، بيروت،1994م، ص624
- أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، تح أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط1، 179،2004.
- أبو قاسم الشابي، قصيدة الصباح الجديدة، الديوان، ص249.
- أبي بكر الرازي، مختا الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986م، باب الكاف مادة (ك،ن،ي)، ص242
- أبي قاسم الشابي: الديوان، 502،506/1.
- أبي منصور الثعالبي النسابوري، الكناية، دراسة وشرح وتحقيق د عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة، دط، دت،ص21
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 176/2
- أحمد بن فارس: الصحابي في فقه اللغة، دار الأحياء الكتب العربية، مصر، 1977، 52/1.
- أحمد حلمي: قائمة المغضوب عليهم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (دط)، 1980، الجزائر، ص7.
- أحمد مطلوب،معجم المصطلحات البلاغية، ج1،حرف الهمزة، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، 1983، ص136
- إعجاز القرآن، عبد الكريم الخطيب، 394/1.
- أمل دنقل، الأعمال الشعرية، ص110.
- أمل دنقل، الأعمال الشعرية،مكتبة مدبولي، القاهرة،ط2، ص130
- أمل دنقل، الديوان، قصيدة كلمات سبارتاكوس الأخيرة، ص127

- أمل دنقل، الديوان، قصيدة كلمات سبارتاكوس الأخيرة، ص127
- أمل دنقل، الديوان، قصيدة لا أبكيه، ص462
- أمل دنقل، ديوان أوراق الغرفة 8، قصيدة ديسمبر، مج6، ص452
- أمل دنقل،الأعمال كاملة،قصيدة لا أبكيه،ص462
- أمل دنقل،الديوان، قصيدة كلمات سبارتاكوس الأخيرة، ص127
- أنضر الترجمة: الأعلام للزركلي، 145/8.
- أنضر المصدر السابق، ص181.
- أنظر البرهان في توجيه متشابه، القرآن الكريم، الكرماني، ص212، القرطبي، 115/19
- أنظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 13/36.
- أنظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 180/2.
- أنظر الكرماني، البرهان في متشابه القرآن، تحقيق عبد القادر أحمد عطاء، ص252، وعظمة القرآن، عبد القادر عطا، ص87، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أنظر المغني عبد الجبار، في التوحيد والعدل، 402/16.
- أنظر حمزة الكرماني: أسرار التكرار، تح عبد القادر عطاء، ص 152.
- الباقلاني: إعجاز القرآن، تح أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ص62.
- بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ط2، بيروت، لبنان، دار المعرفة،(دت)، ج3، ص96.
- بدر شاكر السياب: الديوان، المجلد الثاني، ص119.
- بن عيسى الرماني: النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز، طبع دار المعارف، مصر، ص156.
- بيان إعجاز القرآن الخطابي ضمن ثلاث رسائل، 480.
- تفسير الكشاف الزمخشري، 40/4.
- الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1998م.
- الجرجاني: معجم التعريفات، نشر ونقد محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (816هـ- 1413م) ص59.
- الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد رشيد رضا، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ط3، 1939م، ص41
- الجرجاني، دلائل الإعجاز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م، ص66
- حسن العوفي: حركية الإيقاع في الشعر العربي، إفريقيا الشرق، بيروت، (دط) 2001، ص82.
- الخليل ابن أحمد الفراهدي: معجم العين، مادة كرر، نشر عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 2002م، ص19.
- د.مصطفى ناصف، الأدبية، مطبعة دار مصر للطباعة، القاهرة، ط1، 1958، ص3.
- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، الجزائر، 2006، ص 184
- الزبيري: تاج العروس، تح، عبد العليم الطحاوي، مطبعة الحكومة، الكويت، د، ط، 1974، ج14، ص27.
- الزركشي: البرهان في القرآن الكريم، 17/3.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن 10/3.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 384/2..
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 20/3.
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 29/1.
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 70/3.
- الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص128.

- الزمخشري: تفسير الكشاف، 104/1.
- الزمخشري: تفسير الكشاف، 40/4.
- الزمخشري: تفسير الكشاف، 40/4.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط2، دار المعرفة، بيروت،1430هـ، 2009م ص153/، 154.
- الزمخشري، الكشاف، 135
- الزمخشري، الكشاف، ص117 .
- الزمخشري، الكشاف، ص153،154
- الزمخشري، الكشاف، ص40
- الزمخشري، الكشاف، ص54
- الزمخشري، الكشاف، ص63،64.
- الزمخشري، الكشاف، ص81
- الزمخشري، الكشاف، ص87
- الزمخشري، الكشاف، ص99،100
- الزمخشري، الكشاف،ص 130
- الزمخشري، الكشاف،ص114،155
- زهير أحمد منصور: ظاهرة التكرار في شعر أبي قاسم الشابي، دراسة أسلوبي، ص7.
- زهير أحمد منصور: ظاهرة التكرار في شعر أبي قاسم الشابي، دراسة أسلوبية، ص09.
- س موريه: الشعر العربي الحديث، ص344.
- س. موريه: الشعر العربي الحديث، (1800-1870) تطور أشكاله، وموضوعاته، بتأثير الأدب العربي، 337ص.
- السلجماسي،المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكنية المعارف، ط1، 1980، المغرب، ص476.
- السيد سليمان الندوي: مقالات، ص52.
- سيسل دي لويس: الصورة الشعرية، ترجمة، د أحمد الحنابي، مالك سيري سلمان حسن، مراجعة، دعنا غزوان، دار الرشيد للنشر، منشورات، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1982، ص21.
- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 67/2.
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، شرحه وصححه ضبطه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد المولى بك وآخرون، دار التراث، القاهرة، ط3،2008م، ص355
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة،شرحه وظبطه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، دار التراث،القاهرة،ط3، 2008م، ص335
- شفيع السيد: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، ص148.
- شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، ص330
- شهاب الدين سيد محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني، تح:محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 127هـ، ج2، ص74.
- صلاح عبد الصبور: الديوان، ص23،28.
- صلاح عبد الصبور: الديوان، ص23،28.
- صلاح عبد الصبور: ديوان أقول لكم، قصيدة الظل الصليب، دار العودة، ط4، 1983، بيروت، ص152.

- صلاح عبد الصبور: ديوان أقول لكم، قصيدة الظل والصليب، ص150.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة ، د، ص138
- ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر، تح، د.بدوي طبانة، دط، دار نهضة، مصر للطبع والنشر، دت، ص5.
- الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير،ج1،ص357.
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،دط،1984م، ص302 .
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص354
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1،ص368
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص124.
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2،ص214،213
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، صج2، ص427
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج1،ص 320
- الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،ج1،ص363
- عبد الرحمن حسن جنك الميداني،البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ص230
- عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ط2، ج1، ص561.
- عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام،ص203
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز من كتاب شرح دلائل الإعجاز للدكتور محمد شادي، كتاب قديم في البلاغة رمز المقرر(448)، ص13.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز من كتاب شرح دلائل الإعجاز للدكتور محمد شادي، كتاب قديم في البلاغة رمز المقرر(448)، ص13.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،تح محمد رشيد رضا، عيسى الحلبي،ط3، القاهرة، 1939، ص115
- عبد الكريم الخطيب: إعجاز القرآن، 394/1.
- عبد الله الغذامي: الحداثة في الشعر السعودي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2002، ص143.
- عبد عمران خضير الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، 1982، الكويت، ص144.
- عدنان حسين قاسم: الاتجاه الأسلوبي النبوي في نقد الشعر، الدار العربية، مصر، دط، 2001، ص219.
- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر "ظواهر وقضاياه" دار الفكر العربي، دط، 1978، ص231.
- عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير والتأثير، ص298.
- عمران خضير الكبسي: لغة الشعر العراقي المعاصر، ص167..
- الفراء، معاني القرآن 288/3.
- الفراء، معاني القرآن، 287/3.
- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص157.
- فضل صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، العدد 164، الكويت، ص114.
- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، الأردن، ص53.
- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص 62،63.
- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص101.
- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص44.

- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص60.
- في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، رمضان الصباغ، دار الوفاء، إسكندرية، ط1، ت1998، ص231..
- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة (كرر)، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان (1428هـ- 2007م) ص493.
- القاسمي: محاسن التأويل، 258/1.
- قاضي البيضاوي: تفسير البيضاوي، 369/5.
- القاضي الجرجاني: التعريفات تح، نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط، 2007، ص113.
- القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة، المعان وبيان والبديع، دار الكتب العلمية،بيروت(لبنان)، دط، دت،ص6/3
- قصيدة نهاية: الديوان، بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، (دط) ت، 1971، ج1، ص88.
- الكبيسي عمران خفير، لغة الشعر العراقي المعاصر، ص 171، 172.
- الكبيسي: لغة الشعر العراقي المعاصر، ص161.
- كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر،بيروت، دط، دت، ص63،64
- الكرماني : البرهان في توجيه متشابه القرآن، ط3، ص45.
- الكرماني: البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم، طبع مكتبة دار التراث، ص198.
- المثل السائر: ابن الأثير 146/2، تح الشيخ كامل محمود عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، 1998.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، 2004م، ص782.
- محمد بلقاسم خمار: الأعمال الشعرية، ج2، ص376، 377.
- محمد جنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة ثبوتية تكوينية، دار العودة، دط، 1989، بيروت، ص157، نقلا عن ناصر شرتح، جماليات التكرار في الشعر السوري، ص55.
- محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، قراءة أخرى، ص142
- محمد عمران: البنية الإيقاعية في شعر شوقي، مكتبة المعرفة، ط1، 2006، ص301.
- محمد فارس: البنية الإيقاعية في الشعر البحتري، منشورات قاريونس، ليبيا، ط1، 2003، ص347.
- محمد لطفي اليوسفي: تجليات في بنية الشعر العربي المعاصر، ص129.
- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص393
- محمود درويش: الديوان، المجلد الأول، ص121،122.
- محمود درويش: الديوان، ج2، ص98.
- محمود صافي الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص347.
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه ،مع فوائد نحوية هامة،74
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 382
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص147
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص356 .
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص487
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص59.
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص83
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ص 501.
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ص 89
- محمود صافي، الجدول في أعراب القرآن وصرفه وبيانه،ص68

- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، بدمشق وبيروت، ودار الإيمان بيروت، 1416هـ، 1995م، ص67.
- محمود صافي، الجدول في إعراب وصرفه وبيانه، ص207
- محي الدين درويش، إراب القرآن وبيانه، ص311.
- محي الدين درويش، إعراب القرآن صرفه وبيانه،ص47
- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص114
- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص187
- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص224.
- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص292،293
- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص55
- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص79
- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه،ص244
- محي الدين درويش، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار ابن الكثير،دمشق سوريا، بيروت لبنان،ط7،1420 هـ،1999م ،ص56/57.
- محي الدين درويش،إعراب القرآن وبيانه،ص40،41
- محي الدين درويش،أعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار ابن الكثير، ط7، دمشق سوريا، بيروت لبنان،1420هـ،1999م، ص125
- مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، ص166.
- مصطفى السعدني: التغريب في الشعر العربي المعاصر، ص99.
- مصطفى السعدني، التغريب في الشعر العربي المعاصر، ص100.
- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص200.
- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة الاستقامة، مصر، ط2، 1965م، ص220،221.
- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة الاستقامة، مصر، ط2، 1965، ص200.
- مصطفى عبد الرحمان محمود: التكرار في الفترة الإسلامية، الميمنة المصرية العامة للكاتب، (دط)، 1997، ص53،54.
- المعجم الوسيط، المادة(ع و ر).
- المغني عبد الجبار: 398/16.
- المغني عبد الجبار: التوحيد والعدل، 397/16.
- المغني عبد الجبار: التوحيد والعدل، 397/16.
- مقدمة تفسير ابن النقيب المنسوب خطأ ابن القيم (الفوائد المشوق)، طع، دار الكتب العلمية، بيروت، ص111.
- منذر عياش: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002، سوريا، ص78.
- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص234.
- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص236.
- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص264.
- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص285،286.
- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مطبعة دار التضامن بغداد، ط1، 1995، ص230.
- نزار قباني: العمال الشعرية الكاملة، ج1، ص688.
- نزار قباني: ديوان سوريا، قصيدة متى يعلنون وفاة العرب، 1994، ص3.
- نصر الدين حديد: الديوان، ص13.

- نصر الدين حديد: الديوان، ص25.
- نظر،خصائص الأسلوب في الشوقيات،ص158
- نفس المصدر.
- نفس المصدر، نفس المادة.
- نفس المصدر،ص619
- اليافي نعيم: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، 1983 دمشق، ص67، 68.
- اليافي نعيم: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، 1983 دمشق، ص70.
- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، طبع المقتطف، مصر، عام 1914، 544/3، عمل بي دي أيف.
- ينظر ابن قتيبة : تأويل مشاكل القرآن الكريم، ص235،241.
- ينظر الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 180/2.
- ينظر البلاغة الفنية، 245،201ص.
- ينظر العلاقة الجدلية بين البنية الإيقاعية والنية الدلالية، 115، 220ص..
- ينظر بناء الأسلوبية في شعر الحداثة، 109، 110ص.
- ينظر: أبي منصور الثعالبي، الكناية والتعريض،تح عائشة حسين فريد، دار قباء، للطباعة ط3، 1998م، ص21
- ينظر: العسكري أبو الهلال، ص39.
- ينظر، ابن المنظور، لسان العرب، مادة(شبه)
- ينظر، الحلبي، التوسل، ص104
- ينظر، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، وقدمه وحققه، وعلق عليه، أحمد حوفي، و د بدوي طبانة، دار النهضة، دط، دت، مصر،63/1
- ينظر، د مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، ص208
- André martinet: Syntaxe générale, amandaies, 1985, Paris, P15 « la phrase comme un ensemble d'articulation lies entre elle par certains rapports grammaticaux »